

" مولد النبي ﷺ مولد أمة ودولة "

التضخم المالي
أسبابه وطريقته
معالجته



ذكرى المولد
النبي واستعادة
الدور العالمي

التحرير

الأحد 13 ربيع الأول 1444هـ الموافق لـ 9 أكتوبر 2022 م العدد 411 الثمن 1000 م

التحرير

معضلة المديونية في تونس: تشخيص الداء واستشراف الحلول

حرب أكتوبر عام 1973
هزيمة أم نصر؟!

الرأسماليون المستعمرون يجوعون أفريقيا
بشكل وحشي تحت حراسة قادتها الفاسدين

ذكرى المولد النبوي واستعادة الدور العالمي

وأما المبايعة فكانت على الموت أي الجهاد حتى الشهادة.

3. تأسيس القيروان تأسيس لمركز عالمي لنشر الإسلام وتوسع الخلافة

تأسست القيروان عام 670 م على يد الفاتح عقبة بن نافع، ويعني اسم «القيروان» في اللغة المعسكر أو مكان الزاخرة، وكان الهدف من تأسيس القيروان جعلها حامية إسلامية ومعسكراً للفتوحات وقاعدة لانطلاقها، ومواصلة الفتوحات في القارة الأفريقية والزحف إلى الأندلس وصقلية ومالطا ليكونوا بوابة لبدء الفتوحات في القارة الأوروبية

اشتهر في مدينة القيروان الكثير من الأعلام في مختلف المجالات، منهم من اشتهر في الفقه مثل: الإمام سحنون بن سعيد الفقيه، وأسد بن الضرات الذي كان قاضي أفريقية في عهد الأغالبة، ومحمد ابن الإمام سحنون بن سعيد وابن أبي زيد القيرواني

كما كان في مدينة القيروان مدرسة عريقة في الطب، اشتهر فيها أسرة ابن الجزار التي توارثت مهنة الطب بين أبنائها.

إن هذه الذكرى الخالدة تدعونا إلى المقارنة بين قيروان الأمس وقيروان اليوم وبين الدولة التي تنتمي لها هذه المدينة العريقة رابعة الثلاث كما يسميها الفقهاء بعد مكة والمدينة المنورة والقدس الشريف وبين رجال الحكم في ذلك الزمان وروبيصات العمالة في زماننا اليوم.

القيروان تشكو ذلها ومصائبها لمن دعا لها بالعلم والفقه والعز

فالحداثيون يرقصون ويتعرون في حضرة سيدي الصبحي «مقام الصحابي الجليل» على مرأى ومسمع من حاكم البلاد من يدعي أن قدوته الفاروق.

والعابدون يحيون مولد النبي صلى الله عليه وسلم غير أبهين بالحكم بغير ما أنزل الله أو بانفصال تونس على أمة الإسلام.

والعطش يتهدد سكان القيروان ومواشيهم وفلاحتهم بعد أن كانت (فسقيات الأغالبة) تعد من أوائل منظومات الري والسقي في العالم. وبعد أن كانت القيروان منارة في الطب ها أن المستشفى الجامعي الموعود يقف عند حد بناء سور بطول خمسة عشر متراً وباب يحمل لافتة باسم المستشفى. وبعد حلقات العلم والفقه في جامع عقبة أصبح هذا الصرح وجهة سياحية.

لقد كانت القيروان من أهم مدن الخلافة الإسلامية التي لا تقيب عنها الشمس والتي أطاحت بامبراطوريات ذلك الزمن أما الدويلة التونسية اليوم فتكاد تجوع من جراء الحرب الاكراهية الروسية.

وبعد أن كنا جزء من خلافة عظيمة تتطلع إلى حكم العالم أصبحنا موضع تهكم العالم وسخريته أصبحنا كياناً هزيباً يتحكم فيه الكفار المستعمرون.

الأترون كم خسرت أمة الإسلام بتضييع شريعة الله والتفريط في دولة الخلافة؟ أما أن لنا أن نعود إلى مسرح الأحداث العالمية لنحرق عالمنا الإسلامي من استعمار الدول القوية اليوم ونوحد أمة الإسلام من جديد في الخلافة الراشدة الثانية ثم ننطلق في حمل رسالتنا إلى باقي العالم؟

إن إحياء المولد النبوي الشريف ينبغي أن يستحضر أعظم أعمال النبي صلى الله عليه وسلم، وأن نعمل يحدونا الأمل في نصر الله وعودة الأمة الإسلامية إلى دورها العالمي.

وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله

الوعد بفتح مصر

أخرج البيهقي وأبو نعيم عن كعب بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا افتتحت مصر فاستوصوا بالقبض خيراً فإن لهم ذمة ورحماً».

الوعد بقتال خوز وكرمان وقوم نعالهم الشعر والترك

أخرج البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان من الأعاجم. حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين

قال ابن حجر: «أما خوز فمن بلاد الأهواز وهي من عراق العجم، وقيل: الخوز صنف من الأعاجم، وأما كرممان فبلدة مشهورة من بلاد العجم أيضاً، بين خراسان وبحر الهند وهي بلاد الصين وروسيا واليابان

الوعد بغزو الهند

عن أبي هريرة قال: «وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند، فإن أدركتها أنفق فيها مالي ونفسي، فإن استشهدت كنت من أفضل الشهداء، وإن رجعت فأنا أبو هريرة المحرر». رواه النسائي وأحمد

الوعد بفتح القسطنطينية

روى الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش».

بلوغ ملك أمة الإسلام مشارق الأرض ومغاربها

في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله زوى لي الأرض فرائت مشارقها ومغاربها فإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها

كلها وعود تتعلق بفتح المسلمين لبلاد العالم المختلفة، ووعد النبي صلى الله عليه وسلم هو وحي من عند الله، وفيه أمر للأمة الإسلامية أن تحمل الإسلام إلى العالم، وأن الأمة الإسلامية هي المسؤولة عن العالم وعن السلام فيه وعن الشعوب المستضعفة لتنتقدها.

2. بيعة الرضوان أو بيعة الشجرة

والتي شهدها الصحابي الجليل أبو زمعة البلوي شاهد على الأفق العالمي لحامل الدعوة واختياره الموت على الإذبار عن وظيفته الدعوية. الصحابي الجليل أبو زمعة البلوي صاحب رسول الله عليه الصلاة والسلام كان معه في الحديبية وباعه بها بيعة الرضوان، وشهد فتح مصر مع عمرو بن العاص ودخل إفريقية في جيش معاوية بن خديج في خلافة عثمان بن عفان ومعه جماعة من أعيان الصحابة منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير. أدركته الوفاة في جلولة على نحو ثلاثين ميلاً من القيروان فنقل ودفن سنة 34 هجرية ومعه شعر من شعر رسول الله عليه الصلاة والسلام.

بيعة الرضوان شهدها ألف وأربعمائة أو ألف وخمسمائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، كما في الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنتم خير أهل الأرض. وجاء عن سعيد بن المسيب: أنهم ألفو خمسمائة..

نكتب اليوم لنشارك أمة الإسلام إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف ذكرى عظيمة. لا مشاركة من وقفوا عند الجزئيات البسيطة وأضاعوا الكليات الخطيرة، ولا من جعلوا من هذه المناسبة فرصة للنيل من رموزنا الإسلامية وأظهار حقدهم على حضارتنا العظيمة فاحتفلوا على طريقة الغرب في الملاهي بالرقص والتعري.

واحياء المناسبات العظيمة لا معنى لها إن لم تكن رفعا لهم واستعادة لأسباب القوة، وحياء ذكرى ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي أن ترسخ في المسلمين حبه العميق المستنير لنبيهم عليه الصلاة والسلام فيتبعونه في كل نواحي حياتهم خاصة عظام الأمور لا الحب العاطفي السطحي الذي يجعلهم يزهدون في شريعته ودولته ووحدة أمتهم وحمل دعوته بالجهاد في سبيل الله للإنسانية كاف.

ولأجل ذلك فإن الحديث عن ميلاد النبي هو حديث عن سيرته عن الغاية من بعثته، إنقاذ البشرية من الكفر وجعل كلمة الله هي العليا.

وفي هذا المقام نحدثكم حول محطات خطيرة رسمت عظمت النبوة وعظمة المسار الذي خطته حين عض المسلمون بالنواجذ على سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيرة صحابته الكرام من بعده ليتبين الدور العالمي الذي أبرزه محمد صلى الله عليه وسلم لهذه الدعوة وهذه الأمة.

1. وعود النبي صلى الله عليه وسلم والبعد العالمي لهذا الدين:

لقد وعد النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وعوداً كثيرة، فمن ذلك فتح اليمن والشام التي يسيطر عليها الروم، وفتح العراق التي يسيطر عليها الفرس، وهلاك كسرى وقيصر، وانفاق كنوزهما في سبيل الله، وفتح مصر. ووعد بقتال خوز وكرمان، والترك، وفتح الهند والقسطنطينية.

فتح الشام والعراق واليمن

عن البراء بن عازب قال: لما كان حين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول، فاشتكيها ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء فأخذ المعول فقال: بسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلثها وقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة. ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن أبيض. ثم ضرب الثالثة وقال: بسم الله، فقطع بقية الحجر فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة. رواه أحمد والنسائي بإسناد حسن.

وعين من الشام بيت المقدس فقد أخرج البخاري عن عوف بن مالك الأشجعي قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك - وهو في قبة من آدم - فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعد ستاً بين يدي الساعة: موتي ثم فتح بيت المقدس....

ووعد بزوال ملك كسرى وقيصر

فقد أخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده،

«مولد النبي ﷺ مولد أمة ودولة»

بمناسبة المولد النبوي الشريف، نظم حزب التحرير / ولاية تونس يوم الجمعة 7 أكتوبر، ندوة بمدينة القيروان بعنوان: «مولد النبي ﷺ مولد أمة ودولة»، حاضر فيها ثلة من شباب الحزب في تونس وضيوف مكرمون، جاءت مداخلاتهم في كون ذكرى مولد الرسول الكريم هي ذكرى حياة للمسلمين وللناس كافة برسالة خير وهدى ورحمة، ساست الناس في دولة إسلامية عادلة بحكم الله الحق. وأن لا بد للمسلمين من جعلها منطلقاً للعودة لتلك الدولة القويمة وإرساء شريعة الله التي أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأكد المحاضرون في الندوة أن مشاركة الحزب الأمة في إحياء ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم لا مشاركة من وقفوا عند الجزئيات البسيطة وأضاعوا الكليات الخطيرة، ولا من جعلوا من هذه المناسبة فرصة للنيل من رموزنا الإسلامية وإظهار حقدهم على حضارتنا العظيمة فاحتفلوا على طريقة الغرب في الملهي بالرقص والتعري، بل حديثنا في الجوانب التي تحيي

في المسلمين حبهم العميق المستنير لنبيهم عليه الصلاة والسلام فيتبعونه في كل نواحي حياتهم خاصة عظام الأمور لا حبهم العاطفي السطحي الذي يجعلهم يزهدون في شريعته ودولته ووحدته أمته وحمل دعوته بالجهاد في سبيل الله للإنسانية كافة.

وتحدث المحاضرون عن محطات خطيرة رسمت عظمة النبوة وعظمة المسار الذي خطته حين عض المسلمون بالنواجذ على سيرة المصطفى ص وسيرة صحابته الكرام من بعده لأبين الدور العالمي الذي أبرزه محمد ص لهذه الدعوة وهذه الأمة.



كما تطرق المحاضرون إلى نقص الوعي الصحيح الحاصل اليوم عند جموع الناس على الرسالة النبوية الذي جاءت لأجله، إذ تستغل الأنظمة الحاكمة تستغل هذه الجموع لنبيها الكريم لتحقيق مآربها خدمة للغرب الكافر المستعمر.

فكيف يحتفلون بذكرى المولد النبوي الشريف ويزعمون حبه واتباعه صلى الله عليه وسلم وهم يتحاكمون لمجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة؟؟ !!

وكيف يجتمع حب المولى عز وجل، وحب النبي صلى الله عليه وسلم مع تطبيق النظام الجمهوري الديمقراطي العلماني، أو الملكي المنبثق عن عقيدة فصل الدين عن الدولة، والمولى تبارك وتعالى ينبهنا في كتابه العزيز ويحذرنا بقوله: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31)».

وحرص المحاضرون على التأكيد أنه لا بد للأمة الإسلامية من مراجعة أمرها وأن تتخذ هذه الذكرى إعلان عودة إلى دينها القويم والتمسك بالكتاب الكريم وما فيه من الهدى والرشاد والحكمة والسداد وتحرص على العمل لإعادة دولة الخلافة كما حرص عليها النبي صلى الله عليه وسلم (صاحب هذه الذكرى) فذكرى المولد النبوي الشريف هي ذكرى حياة بأكملها وليست ذكرى يوم محدد بعينه.

القانون الانتخابي التونسي أو كشكول المتسول

الخبير:

قيس سعيد يتعهد بتعديل جديد لقانون الانتخاب

تعهد الرئيس التونسي قيس سعيد بإدخال تعديل جديد على القانون الانتخابي قبل نحو شهرين من الانتخابات البرلمانية المقررة في 17 ديسمبر/كانون الأول المقبل، في حين دعت حركة النهضة لما وصفته بالانقلاب وتصعيد الاحتجاجات ضده.

ونقلت الرئاسة التونسية، مساء أمس الجمعة، عن سعيد قوله إن التعديل الذي يدعو إليه يأتي بسبب ما وصفه بالتلاعب بمسألة التزكيات لانتخاب أعضاء مجلس

النواب وتفشي "المال الفاسد"، وأشار إلى أن ما أسماه "بالواجب الوطني" يقتضي الحد من هذه الظاهرة إذا كان التشريع الحالي لم يحقق أهدافه، وفق تعبيره.

وفي سبتمبر الماضي أصدر الرئيس سعيد مرسوماً ينظم الانتخابات يتضمن نظام اقتراع على الأفراد بدل القوائم، واشترط على المترشحين جمع عدد من التزكيات من الناخبين لا يقل عن 400 تزكية نصفها من النساء.

كما يتعين أن تكون 25٪ من إجمالي التزكيات من الناخبين الشباب الذين لا تتجاوز أعمارهم 35 عاماً.

ورفضت المعارضة القانون الانتخابي وخريطة الطريق السياسية التي وضعها سعيد منذ إعلانه التدابير الاستثنائية في 25 يوليو/تموز 2021 وحل البرلمان ودستور 2014 لاحقاً، كما أعلنت أغلبها مقاطعة الانتخابات.

التحرير:

سيظل القانون الانتخابي التونسي، ما بقيت الدولة الوطنية، ككشكول المتسول يستغله القائم على السلطة فيها، يضيف إليه ما يظن أنه يخدم مصلحته ويضمن بقاءه في السلطة أطول أمد ممكن، إلى أن يأذن الله بالفرج من عنده، ويعود السلطان

للأمة تختار بملء إرادتها حاكمها بتبايعه على الحكم بما أنزل الله

لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم وتسلم مفاتيح الكعبة من بني شيبه طلبها منه العباس، ليجمع له بين سقاية الحاج، وسدانة البيت، فأنزل الله (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (النساء 58) فدفق مفاتيح الكعبة إلى بني شيبه، فوجب على ولي الأمر أن يولي على كل عمل من أعمال المسلمين، أصلح من يجده لذلك العمل، قال النبي صلى الله عليه وسلم {من ولي من أمر المسلمين شيئاً، فولى رجلاً وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله.}

مخطط صهيوني لاختراق تونس

التحرير:

بعد الشكر الصادق للصحفي كاتب هذا المقال على جرأته حين طرح مثل هذه المواضيع. إلا أنه يبدو أن الأمر تأخر كثيراً، ولعل باب الرهان الرياضي هو من أحر الأبواب المشرعة للأعداء مادام السفهاء هم حماة العرب والماسكين بمفاتيحه. ألم تفتح أبوابنا ونوافذنا

على كل مصاريعها ليدخل كل خسيس عبر منظمات المجتمع المدني التي أبيع لها أن تأخذ الأموال من كل مانح أجنبي بشرط أن تمر على القنوات الرسمية؟ ألم تؤخذ ذريعة الشفافية مطية لإدخال زناة الليل "إلى مؤسساتنا، بدعوى حرمان الأحزاب من التمويل الفاسد؟ أيها الكاتب

نشرت صحيفة الشروق التونسية مقالا تحت عنوان "مخطط صهيوني يتسلل إلى تونس... الكارثة" كشفت من خلاله عن اختراق لقاعدة بيانات التونسيين الناشطين في ألعاب الرهان الرياضي

الصحفي الشريف، من تخاطب حتى يحميننا من "المخطط الصهيوني"؟ هل تقصد الحكام السابقين الذين يتباكون عما آل إليه وضعنا وهم من "شرعن" دخولهم؟ أم من خلفهم على رقاب الناس وهو يمتطي اليوم رقابنا بسعيه الدؤوب إلى إرضاء من تسميه بالمخطط الصهيوني؟

الحكم الذليل

"بودن" وزيرة قيس سعيد

تعرض محطات تونس السياسية القادمة
أمام القائمة بأعمال السفارة الأمريكية.

تحدثت رئيسة الحكومة نجلاء بودن رمضان بقصر الحكومة بالقصبة، مع القائمة بالأعمال بالسفارة الأمريكية بتونس السيدة ناتاشا فراشييسكي Natacha FRANCESCHI.

وأكدت رئيسة الحكومة خلال اللقاء على العلاقات التاريخية القائمة بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية داعية إلى مزيد تدعيم التعاون الثنائي، ولا سيما في مجالات التعاون الاقتصادي والعسكري والامني.

كما تطرقت إلى اللقاءات التي جمعت وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج عثمان الجرندني مع عدد من المسؤولين الأمريكيين وذلك على هامش الجزء رفيع المستوى للدورة 77 للجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي عقد بنيويورك، خلال الفترة الممتدة من 20 إلى 26 سبتمبر 2022.

وأكدت رئيسة الحكومة على أهمية برنامج مؤسسة تحدي الألفية الأمريكية (Compact Tunisia) بالنسبة لتونس باعتباره يستهدف تمويل مشاريع البنية التحتية في النقل واللوجستيك والفلاحة والمتمثلة في إعادة تهيئة وتوسيع ميناء رادس وتحسين ادارته وتحسين أنظمة الري للحفاظ على الموارد المائية المحدودة من جهة ومساعدة الفلاحين على استعمال تكنولوجيا مقتصدة للمياه من جهة أخرى.

واستعرضت رئيسة الحكومة أهم المحطات السياسية القادمة لاستكمال المسار الإصلاحي: انتخابات مجلس النواب، المجلس الوطني للجهات والأقاليم، تركيز المحكمة الدستورية، كما قدمت فكرة عن برنامج الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية الذي تم اعداده وفق مقاربة تشاركية وبالاشتراك مع الاطارات السامية للدولة.

التحرير:

تلوك رئيسة الحكومة نجلاء بودن، كمن سبقها من المسؤولين، نفس العبارات الركيكة المموجة، لتبرير الخضوع لخطة السير التي جاءت القائمة بالأعمال بالسفارة الأمريكية بتونس ناتاشا فراشييسكي تأمر بتنفيذها، بتكرار العزف على الأسطوانة المشروخة " للعلاقات التاريخية القائمة بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية ". وهل الدعوة إلى مزيد تدعيم التعاون الثنائي، ولا سيما في مجالات التعاون الاقتصادي والعسكري والأمني، إلا الشواهد الصارخة للخضوع للخطة الأمريكية التي تعتمد لتثبيت نفوذها، ووسائل استعمارية، مثلما ما يسمى بالحلفاء الاستراتيجيين خارج الحلف الأطلسي. وهل تقديم جرد " لأهم المحطات السياسية القادمة لاستكمال المسار الإصلاحي " للمسئولة الأمريكية، إلا استجابة لما اشترطه صندوق الدولي؟ أليس هذا هو الحكم الذليل؟ وهل هو حكم؟ أم تسيير وإدارة لحساب الغير؟؟؟

التحرير:

لا تتمدّلوا بأن " الأزمة الاقتصادية كارثة تتهدد قوت الناس ومعاشهم " لتثبتوا للسيد الغربي أن ديمقراطية قيس سعد فاسدة وعلى غير المعيار الذي حدده لكم جميعا. فهو لن يذرف دمعة واحدة إن انعدمت المواد الأساسية من رفوف المحلات التجارية، في بلادنا، أو حتى مات جل أهل تونس جوعا. وهو لا يعنيه في شيء إن كان التمثيل الشعبي في برلمانناكم حقيقي أم مزيف. وهل إن ثورة أهل تونس أسعدت الغرب الكافر المستعمر، حتى يخشى عليها من تكريس الحكم الفردي المطلق؟ كان من المفترض أنكم خبرتم الغرب جيدا، وأنه لا اعتبار لديه إلا لمصلحته، ومصلحته فقط. أم أن خدمته، والسعي في مصالحه تضمن الحفاظ على مكاسب الثورة في الحرية والديمقراطية والكرامة الوطنية.



الحمد لله وحده

تونس في 2022/10/03

كلية العلوم القانونية بتونس 2:

من مؤسسة علمية

إلى منبر لنشر الفجور والمثلية الجنسية

في روسيا، يصرّح الرئيس فلاديمير بوتين (وهو الشيوعي والملحد سابقا) يوم الجمعة 2022/9/30، بمناسبة الاحتفال بالختم على استفتاء ضم المناطق الأوكرانية، موجّها انتقادات لاذعة للغرب قائلا: "إن الغرب تخلى عن قيم الأسرة، والمجتمع الروسي (الشيوعي سابقا) لن يقبل بتلك التوجّهات الغربية والأنماط السلوكية الشاذة".

أما في تونس- بلد الزيتونة- فإن كلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية تونس 2، أريانة، تفتتح السنة الجامعية الجديدة، عشية يوم الأربعاء 2022/9/28، بتنظيم ملتقى "علمي وثقافي"!!!... تم فيه عقد محاكمة صورية لأشخاص متهمين بالمثلية الجنسية وقع خلالها إلقاء مرافعات تدعو إلى التطبيع مع الشذوذ الجنسي ونزع التجريم عن هذه السلوكات الشاذة التي تحزب الأسرة والمجتمع.

هذا، للأسف الشديد، كل ما استطاعت أن تقدمه لنا بعض النخب العلمانية المريضة التي تتمترس وراء حصون الجامعات حتى جعلت منها مستوطناتها الخاصة لبت سموها بين الطلبة، والتسلط على عقولهم بارتكاب جرائم التحريض على الفجور والتجاهر عمدا بما ينافي الحياء ونشر الفساد والمنكر في صفوفهم دون رقيب أو حسيب.

يقول الله تعالى:

"إِنَّ الَّذِينَ يُجْبُونَ أَنْ يُشِيعُوا الْفَاحِشَةَ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"

سورة النور - الآية 19

أديمقراطيتكم خير

أم ديمقراطية قيس سعيد؟

جددت حركة " النهضة"، يوم الجمعة 7/10، دعوتها إلى "توحيد الجهود الرامية للتصدي للانقلاب وتصعيد الاحتجاجات السلمية ضد السلطة".

جاء ذلك في بيان أصدرته الحركة عقب اجتماع لمكتبها التنفيذي برئاسة رئيسها راشد الغنوشي، اطلعت عليه الأناضول.

وحملت الحركة في بيانها "السلطة القائمة برئاسة قيس سعيد مسؤولية إفساد الحياة السياسية وتحويلها الأزمة الاقتصادية إلى كارثة تتهدد قوت الناس ومعاشهم".

ودعت إلى "العمل من أجل استعادة المسار الديمقراطي والحفاظ على مكاسب الثورة في الحرية والديمقراطية والكرامة الوطنية".

واعترفت أن "مرسوم الانتخابات أكد ما نهبت إليه الحركة من خطورة مشروع قيس سعيد الدكتاتوري على الدولة والمجتمع، حيث اعتمد على نظام الاقتراع على الأفراد بما يؤدي إلى ضرب مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة بين المواطنين، وتعتمد إقصاء الأحزاب والمرأة والشباب".

من جهته، أكد الرئيس التونسي أن "الواجب الوطني يقتضي تعديل المرسوم المتعلق بالانتخابات التشريعية المحددة في 17 ديسمبر/ كانون الأول المقبل".

وقال بيان للرئاسة التونسية مساء اليوم الجمعة، إن سعيد "أكد أنه إذا كان التشريع الحالي لم يحقق

أهدافه فالواجب الوطني المقدس يقتضي تعديله لهذه الظاهرة المشينة".

وأضاف بيان الرئاسة أن "الذين تم إيقافهم ووقعت إحتالهم على العدالة هدفهم، كما تبين ذلك من الأبحاث، هو إدخال الارتباك في صفوف المواطنين وبث الفوضى خوفا من الإرادة الشعبية الحقيقية التي ستفرزها صناديق الاقتراع يوم 17 ديسمبر المقبل".

وفي 15 سبتمبر/ أيلول الماضي، أصدر سعيد أمرا دعا فيه المواطنين إلى انتخابات تشريعية في 17 ديسمبر المقبل، إضافة إلى مرسوم لتنقيح (تعديل) القانون الانتخابي يعتمد التصويت على حسب الأفراد ويعيد تقسيم الدوائر الانتخابية.

والانتخابات المبكرة المقبلة هي إحدى إجراءات الرئيس سعيد الاستثنائية، ومنها أيضا حل البرلمان ومجلس القضاء وإصدار تشريعات بمراسيم رئاسية وتمرير دستور جديد للبلاد عبر استفتاء في 25 يوليو/ تموز 2021.

وتعتبر قوى تونسية هذه الإجراءات "انقلابا على دستور 2014 (دستور الثورة) وتكريسا لحكم فردي مطلق"، بينما ترى فيها قوى أخرى "تصحيحا لمسار ثورة 2011"، التي أطاحت بنظام حكم الرئيس آنذاك زين العابدين بن علي.

أما سعيد، الذي بدأ في 2019 فترة رئاسية تستمر خمس سنوات، فقال إن إجراءاته "ضرورية وقانونية" لانتقاد تونس من "انهيار شامل".

كلمة الأستاذ صلاح الغابي: المولد النبوي الشريف: قيام دولة وميلاد أمة



أرسلناك شاهداً ومُبَشِّراً وَنَذِيرًا (45) وداعياً إلى الله
بإذنه وسراجاً منيراً (46)» الأحزاب.

لقد بعث صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين
ومُخْرِجاً لهم من ظلمات الكفر والجهل والعصبيات
القبلية المقيتة إلى النور: نور الهدى والتقوى والفلاح.

أيها المسلمون:

إن ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم يمثل ميلاد
لأمة إسلامية حملت مبدأ الإلهياً صحيحاً نقلت من
قبائل متشرذمة متناحرة إلى أمة واحدة غيرت وجه
العالم برحمة مهداة.

«وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» والرحمة لا
تتحقق إلا بتطبيق الإسلام شاملاً كاملاً في جميع
شؤون الحياة من خلال دولة الإسلام. إن الرسول صلى
الله عليه وسلم حمل هذه الأمانة وأدى الرسالة وظل
طوال حياته يكافح ويجاهد في سبيل الله لإعلاء كلمة
الحق، أودى وأودى معه صحبه فرجهم بيته بالحجارة
ووضعت الأنشوك في طريقه، بل وضعت مشائم
الحيوانات عليه وهو ساجد بين يدي رب العالمين ثم
حوصر معه أصحابه حصاراً اقتصادياً واجتماعياً ثلاث
سنوات شداداً فما ثناه عن دعوته وعد ولا وعيد ولا
ترغيب ولا ترهيب وما لأن له عود ولا انكسرت له قناة
وما ضعفت عزيمته ولا وهنت قوته بل عرض نفسه
على بعض القبائل طلباً للنصرة والمنعة، فتعرض
للتكذيب والرجم بالحجارة والمساومة وإغراء بالحكم
والأموال على ترك الدعوة ولكن الله صلى الله عليه وسلم
أبى وصرخ في وجوه أهل الكفر صرخته المدوية وقال
قولته المشهورة الخالدة

«والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في
يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره
الله أو أهلك دونه».

أيها المسلمون:

بلغ صبره صلى الله عليه وسلم، على إيذاء المشركين
له، مبلغاً عظيماً، وقد رموه بالكذب، والكهانة، والسحر
حتى هياً له الله عز وجل أهل القوة والمنعة من أهل
المدينة فنصروا هذا الدين، فهاجر إلى يثرب وأسس
الدولة الإسلامية الأولى واتخذها مقراً لدعوته ووطد
دعائم الصلح بين الأوس والخزرج وأخى بين الأنصار
والمهاجرين، وكانت وثيقة المدينة، دستور دولتها
بالمعنى السياسي الحديث، عماد هذه الدولة وأسها
الذي حدد ماهيتها، وأبرز خصائص مجتمعها، واتخذ
من المسجد مركزاً لبث الدعوة ونشر الإسلام وكان
يستقبل فيه وفود القبائل وتلاشت الفوارق القبلية
بين الناس وأصبح المسلمون بنعمة الله إخواناً.

إن مولد النبي صلى الله عليه وسلم هو قيام دولة
وميلاد أمة الإيمان والتوحيد آمنت بالوحي والتزمت
بالسيرة النبوية واجتمعت على خليفة (إمام) واحد
يحكمها ويسوسها بكتاب الله وسنة رسوله.

فكانت خير أمة أخرجت للناس مؤمنة بالله عز وجل
وأمره بالمعروف ونهاية عن المنكر: خلصت الإنسانية من

نحمدك اللهم حمد الشاكرين أن جعلتنا من أمة خير المرسلين.
سبحانك اللهم يا مرسل النعم، ويا منشئ الأمم، لقد أنعمت
وأفضلت وأحسنّت وأجملت و كان من فيض إنعامك وإحسانك
ما تجليت به على الوجود فشرفته بأعظم مولود سعدت الدنيا
بمقدمه واستبشرت الكائنات بمولده.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله وجملة بكرم الأخلاق
وعظيم الشمائل وقال وقوله الحق «وإنك لعلى عظيم».
وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله وصفيّه الأمين من
خلقه وحببيه الكريم، القائد البار بأمرته، والرحمة المهداة
للعالمين.

عباد الله أيها المسلمون:

ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم: ما أعظمها ذكرى:
تتوالى مع مرّ السنين على الأمة التي شرفها الله تعالى
وفضلها على سائر الأمم بقوله تبارك وتعالى، في محكم
التنزيل، يخاطبها ويعلن قدرها «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ»
آل عمران 110

وقال سبحانه: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى
النَّاسِ وَيَكُونَ الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» البقرة 143 ووسطا أي
خياراً.

لقد كان ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فرقانا
عظيماً فرق الله به بين الوجود والعدم والنور والظلام وبين
الحق والباطل كما فرق بين الشرك والتوحيد وبين الوثنية
المتألّهة الزائفة والرّبوبية النزيهة الخالصة.

أيها المسلمون:

تكاد الأمة الإسلامية تجمع في -عمومها- على الاحتفاء بمولد
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سواء تبنته «السلط
الرسمية» أم تغافلت عنه.

- لكن المؤسف أنه في الحين الذي يجتمع فيه
المسلمون ليذكروا نبيهم صلى الله عليه وسلم، نرى هذه
الأنظمة الحاكمة تستغل حب هذه الجموع لنبيها الكريم
لتحقيق مآربها خدمة للغرب الكافر المستعمر.

- فيحتفلون بذكرى المولد النبوي الشريف ويزعمون
حبّه واتباعه صلى الله عليه وسلم وهم يتحاكمون لمجلس
الأمن الدولي والأمم المتحدة !!

- فكيف يجتمع حبّ المولى عز وجل، وحبّ النبي صلى
الله عليه وسلم مع تطبيق النظام الجمهوري الديمقراطي
العلماني، أو الملكي المنبثق عن عقيدة فصل الدين عن
الدولة، والمولى تبارك وتعالى ينبهنا في كتابه العزيز ويحذرنا
بقوله: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31)».

أيها المسلمون:

وليد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وولد معه الخير كله،
لأمرته فحسب، بل للبشرية بأسرها: اتسم بالصدق والأمانة
وبالشرف والذّاهة والمروءة والشّاهمة وكان يصل الرّحم
ويحمل الكل ويكسب المعدوم ويعين على نوائب الدهر.

اصطفاه الله عز وجل واختاره، وأذن لفجر الحق أن يظهر،
فأرسله بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا

العرب وغيرهم قيمة ووزنا ورفعهم من درجة الجاهلية
المنحطة إلى درجة العزة والتكريم.

لقد أنشأ الرسول صلى الله عليه وسلم برسالة الإسلام أمة
وبنى دولة ترعى شؤون من حمل تابعتها في الداخل وتنظم
علاقاتهم من الشعوب والأمم، على أساس الأحكام الشرعية،
فكان للدولة الإسلامية الناشئة سياسة خارجية تقوم نشر
الإسلام للناس كافة، فالرسول صلى الله عليه وسلم بعث إلى
العرب والعجم على حد سواء، وبذلك السياسة انتشر الإسلام
في زمن وجيز حتى وصل إلى أسوار الصين شرقاً وقرع أبواب
روما غرباً.

أيها المسلمون:

إن مواقف العزة للرسول صلى الله عليه وسلم ولأمرته من
بعده عديدة: فما هو المصطفى عليه الصلاة والسلام يبعث
رسائل إلى الملوك ورؤساء القبائل يدعوهم فيها إلى الإسلام
أو الجزية أو الحرب ولم يتجاوز بعد عمر الدولة سبع سنوات
فعرّ المسلمون وصاروا سادة الدنيا حضارة وعلما ومدنية
بعد أن كانوا قبل ذلك قبائل متفرقة متناحرة متباغضة
متشاحنة لا وزن لهم بين الشعوب والأمم.

أيها المسلمون:

حقيقة، لقد كان المولد النبوي الشريف إعلاناً صريحاً ومدوياً
لقيام دولة وميلاد أمة.

إن إحياء ذكرى ميلاد الرسول ليست من أجل الاحتفال و
لكن ذكرى وتذكير ودعوة لإعادة ربط المسلمين بدينهم
وبأهمية أحكام الإسلام التي لا حل لنا بغيرها وجعلها موضع
التطبيق والإنجاز.

نعم اليوم وليس غداً، فالأمة الإسلامية لا بد لها من
مراجعة أمرها وأن تتخذ هذه الذكرى إعلان عودة إلى
دينها القويم والتمسك بالكتاب الكريم وما فيه من الهدى
والرّشاد والحكمة والسداد وتحرص على العمل لإعادة
دولة الخلافة كما حرص عليها النبي صلى الله عليه وسلم
(صاحب هذه الذكرى) فذكرى المولد النبوي الشريف هي
ذكرى حياة بأكملها وليست ذكرى يوم محدد بعينه، فلنجدد
العهد مع الله أيها المسلمون متبعين سيرة المصطفى في
سيره لإقامة دولة الإسلام وبناء أمة قوية. والحمد لله رب
العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التضخم المالي أسبابه وطريقة معالجته (ج 1)

أ. خميس عروس

تداول وسائل الإعلام هذه الأيام مصطلح التضخم المالي في سياق ارتفاع الأسعار الجنوني في معظم دول العالم، وتتسابق هذه الوسائل في استضافة الخبراء لتحليل أسباب هذا الارتفاع وانعكاساته على الاقتصاد والخطوات التي تتخذها كل دولة من أجل كبح جماحه. حتى أصبح هذا المصطلح كالشبح أو الغول الذي يهدد رغيث كثير من الناس.

فما هو التضخم المالي، ماهي أسبابه، ماهو اثره على الحياة الاقتصادية وكيف السبيل الى التحكم فيه أو التخلص منه؟ تعريف التضخم المالي (Inflation):

التضخم المالي هو ان يصبح النقد المتداول في السوق زائدا عن حاجة السوق، فيترتب على ذلك ارتفاع الاسعار وانخفاض قيمة النقد، وإذا زاد عن حده يؤثر على التجارة والزراعة والصناعة.

ويشير مفهوم التضخم المالي إلى التغيير المطرد في متوسط أسعار السلع والخدمات اليومية مع مرور الزمن، فما كانت تشتريه عملة ما في السابق لن تتمكن من شرائه في الحاضر أو المستقبل.

وعليه فإن ظاهرة التضخم يعني:

- أن يكون ارتفاع الأسعار مستمرا
- أن يشمل هذا الارتفاع شريحة واسعة من السلع والخدمات التي تهم عموم المواطنين.

يؤثر الارتفاع في المستوى العام للأسعار على القوة الشرائية للمستهلكين، لأنه يعني أساسا انخفاض القوة الشرائية للعملة المحلية أي انخفاض كمية السلع والخدمات التي يمكن لوحد واحد من النقود شراؤها في فترة زمنية محددة مقارنة بالفترات السابقة، ويؤدي كذلك إلى انخفاض قيمة العملة المحلية مقابل العملات الدولية الرئيسية.

كما يؤدي إلى اتجاه الأفراد إلى إنفاق دخولهم على شراء السلع المعمرة والعقارات والعملات الصعبة خوفا من ارتفاع اسعارها مستقبلا مما يضعف عملية الادخار وبالتالي تفقد النقود وظيفتها كمخزن للقيمة

فوفقاً لأحدث بيانات صندوق النقد الدولي الصادرة في عام 2022 وصل معدل التضخم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى 14.8% في 2021 مرتفعاً بدرجة كبيرة عن المتوسط البالغ 7.3% بين عامي 2000 و2018، كما تشهد بعض بلدان المنطقة معدلات تضخم مرتفعة بدرجة تثير القلق مثل إيران (43%)، ولبنان (154%)، واليمن (30%) وفي تونس كشفت أرقام المعهد الوطني للإحصاء تواصل ارتفاع نسبة التضخم في تونس في شهر سبتمبر 2022 لتصل إلى مستوى 9.1 في المائة وقد كانت نسبة التضخم في حدود 8.6% خلال شهر أوت و8.2% خلال شهر جويلية

وتنبئ نماذج المحاكاة للبنك الدولي أن الاتجاهات المثيرة للقلق لزيادة أسعار المواد الغذائية وتأثير ذلك على إمدادات المعروض ستؤدي إلى سقوط 23 مليون شخص إضافيين في براثن الفقر. ففي مقابل كل زيادة قدرها 1% في أسعار المواد الغذائية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، قد يصبح نحو نصف مليون شخص إضافي في عداد الفقراء في المنطقة.

وفي تونس على وجه الخصوص تشير التقديرات إلى أن زيادة الأسعار العالمية أدت إلى ارتفاع معدل الفقر بمقدار 1.1 نقطة مئوية. وإذا استمر ارتفاع الأسعار في الأشهر المتبقية من عام 2022 بنفس الوتيرة التي كانت عليها في أشهره الأولى، واستمر الدعم قائماً، فإن معدل الفقر سيزداد بمقدار 2.2 نقطة مئوية

وفي تصريح لموقع الشعب نيوز في ماي 2022، قال وزير

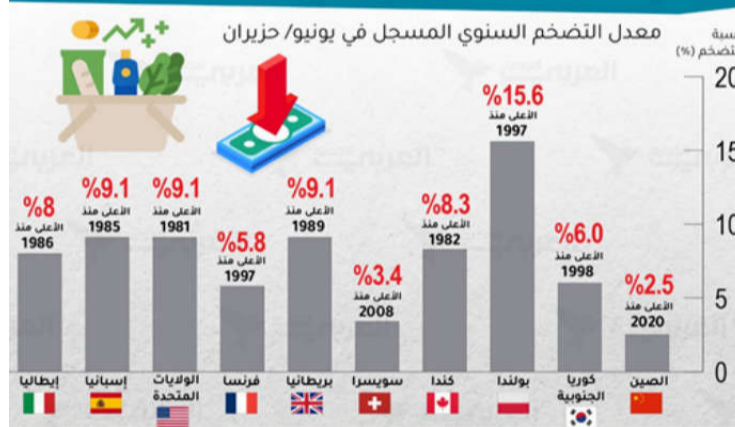
الشؤون الاجتماعية إن عدد الأسر المحتاجة زاد من 310 آلاف سنة 2010 إلى أكثر من 960 ألفاً اليوم، وأضاف أن ما يقرب من 6 ملايين تونسي، أو نصف سكان البلاد، تحت خط الفقر.

من المتوقع أن تشهد البلدان التي تشهد صراعات أو اضطرابات أو مشاكل اقتصادية كبيرة في عام 2022 معدلات تضخم أعلى بكثير من المتوسط العالمي البالغ 7.4 في المائة. من بينها فنزويلا والسودان وزيمبابوي وتركيا واليمن والأرجنتين.

أسباب التضخم المالي

السبب الأساس في التضخم هو النظام الرأسمالي؛ نظامه النقدي القائم على العملة الورقية وسياساته الاقتصادية القائمة على الربا، والمعالجات التي وضعها لمعالجة الخلل في ميزانية الدولة عن طريق الزيادة في الكتلة النقدية والتوسع في الاقتراض

إليك نسب التضخم التاريخية التي سجلتها الدول الكبرى



النظام النقدي الورقي، عملات في مهبط الريح

1- درج العالم على اتخاذ الذهب والفضة عملة ونقدا إلى قبيل الحرب العالمية الأولى. فالذهب والفضة كانت متداولة قبل الإسلام ولما جاء الإسلام أقر التعامل بدنانير الذهب التي كانت تسكها الدولة الرومانية ودرهم الفضة التي كانت تسكها الدولة الفارسية وقر اعتبارهما نقدا وربط بهما احكاما شرعية معينة، ثابتة لا تتغير

لكن أثناء الحرب العالمية الأولى ونتيجة للإنفاق الكبير على المجهود الحربي شح هذا المعدن الثمين عند الدول المشاركة في الحرب فأوقفت التعامل بهما ثم رجعت إلى استعمالها بعد الحرب العالمية الأولى جزئياً، ثم أخذت تقلص التعامل بهما حتى سنة 1971 حين ألغى الرئيس الأمريكي نيكسون في 15/7/1971 رسمياً التعامل بهما إلغاء كلياً بإلغاء العلاقة التي كانت قائمة بين الدولار وأونصة الذهب بسعر كانت تضمنه أمريكا ابتداءً وهو 35 دولاراً للأونصة فتخلى نكسون عن ضمان هذا السعر.

والدينار التونسي كسائر عملات العالم هذه الأيام عملة ورقية إلزامية وليس نائباً عن ذهب أو فضة، ولا يستند إلى عملة تنوب عن الذهب أو الفضة فمن الطبيعي أن يكون الدينار غير ثابت القيمة، وعرضه للتقلبات، لأن عملة الأوراق النقدية ليس لها قيمة سلعية في ذاتها، وهي غير قابلة للصرف من البنوك المركزية بالذهب أو الفضة، وقيمتها تستند إلى قوة الإبراء العام التي يضيفها عليها القانون الذي فوضها عملة للتداول، فلو ألغى التعامل أو فقدت ثقة الناس أصبحت عديمة الفائدة.

الربا زيادة الطلب على النقود، وتضخم وهمي للقيم

2- تقوم الشركات والدولة باقتراض المال من المؤسسات المالية التي هي ملك لأصحاب رؤوس الأموال الكبيرة بالربا. ويقوم البنك المركزي بطبع الأوراق النقدية والنقود المعدنية. والبنك المركزي يقوم باقتراض الناس هذه النقود ويأخذ عليها فائدة تفوق تكاليف الطبع والتوزيع. وهذه

النقود لا تغطية لها من الذهب والفضة وإنما هي عبارة عن أوراق فرضتها الدولة كنقود. وعندما يفوق المال المتوفر لدى شخص حاجاته الأساسية فإنه إما أن يصرفه في الكماليات أو يكثره في البيت أو يفعل ما يفعله البنك المركزي حيث يقرض بنفسه لمن يحتاج مقابل فائدة، فيضعه غالباً في البنك مقابل فائدة، ويقوم البنك بدوره باقتراض المال للخوادم والشركات مقابل فائدة أعلى. وهذه النسبة العالية من الفائدة لها علاقة مباشرة بما يسمى الفائدة المركبة وذلك أن الربا نفسه يضاف إلى رأس المال ويدفع عليه الربا، أي ربا على الربا وهذا الأمر لا يوجد إلا في المال، والربا على الربا هذا لا يسمح به إلا للبنوك والمؤسسات المالية، ولنبين ذلك نعطي مثلاً فقرض 10.000 د بفائدة 3% ربا يصبح بعد 50 سنة 43.839 د وبفائدة 4% ربا 71.066 د، وبفائدة 11% ربا 1.845.464 د، وبفائدة 12% ربا 2.850.019 د.

وهكذا تزداد الكتلة النقدية دون زيادة سلع وخدمات حقيقية مقابلها فترتفع الأسعار رغم النمو الاقتصادي الذي يظل محدوداً مقابل نمو المال الربوي المتسارع تسارعا غير محدود.

هذه هي طبيعة النظام المالي الرأسمالي؛ أصحاب رؤوس الأموال يزدادون غنى فيقرضون أموالاً أكثر، فيزداد غناهم أكثر، وكلما أقرضوا مالا عاد إليهم أكثر من الذين اقترضوه من الخوادم والشركات والدولة. والدولة تزيد من الضرائب المباشرة وغير المباشرة لدفع الفوائد، والشركات تزيد من ثمن السلع لدفع هذه الفوائد فيتحوّل المال من الفقراء إلى الأغنياء فيزداد الأغنياء غنى والفقراء فقراً.

هذه الظاهرة نفسها تتكرر على مستوى الدول فتزداد الدول الغنية غنى والفقيرة فقراً.

ويزداد الأمر تعقيداً بأن البنوك الخاصة توجد مالا جديداً في السوق، فالبنوك الخاصة تضع عند البنك المركزي نسبة من المال مخصصة لدفع أرباحها في حالة مطالبتهم بذلك، إلا أنها تعلم أنه شبه مستحيل أن يسحب كل الأرباح كل أموالهم دفعة واحدة ولذلك فإنها تقوم باقتراض جزء من هذا المال الذي هو أصلاً ليس ملكاً لها بفائدة، طبعاً هذا المال هو عبارة عن رقم في حساب، عادة لا يسحبه المقترض دفعة واحدة وحتى إن فعل فإنه إما أن يعود لها - البنوك - عن طريق زبون آخر أو أن يعود إلى بنك آخر تقترضه منه في حالة الاضطرار. فيؤدي بدوره إلى إنتاج المال بكثرة

وازداد الأمر ضرراً بدخول مشتقات مالية للاقتصاد ذلك أنه يوجد نوعان من الاقتصاد حسب التصنيف العلمي.

الأول: الاقتصاد الحقيقي (أصول عينية: أرض، مصانع، سلع، خدمات).

والثاني: الاقتصاد المالي (سندات، كمبيالات، شيكات، عملات، أسهم، صكوك). إلا أنه ظهر مفهوم جديد اسمه الأصول المالية. فمع تطور عالم الأعمال تم تحويل الأصول العينية إلى أصول مالية بواسطة التوريق، أو التسييد أي تحويل الأصول الثابتة (العقارات، السيارات، الآلات) إلى أصول متداولة: (سندات وأسهم ونقود)، أي قروض مالية. وقد حصلت أزمة 2008 في النوع الثاني (الأصول المالية) من خلال المتاجرة بالأوراق والديون.

وهكذا فالمصارف تتعامل بالربا، وكذلك شركات التأمين، والمصارف الاستثمارية، والبورصة، والبنوك المركزية، وشركات بيع العقارات والسندات، والشركات الوسيطة، والعقود بين المقترضين والمصارف هي عقود ربوية، والسندات التي يتم بيعها مراراً هي ديون وبيع الديون ربا، فاستحكمت حلقات الربا.

يضاف إلى ذلك ما أدى إليه نظام الأسهم المالي منذ مطلع القرن الماضي من زيادة نمو المال المرتبط بالأسهم بشكل أسرع بكثير من نمو الاقتصاد الحقيقي الذي تمثله الأسهم، ذلك أن قيمة الأسهم المالية الاسمية لا تعكس حقيقة الإنتاج الاقتصادي. فمن الممكن أن ترتفع قيمة أسهم شركة من الشركات دون أن يكون لها أي إنتاج.

الرأسماليون المستعمرون يجوعون أفريقيا بشكل وحشي تحت حراسة قادتها الفاسدين

إن السبب الحقيقي وراء تجويع الناس لا علاقة له بالمطر أو تغير المناخ أو الصراعات كما تؤكد وسائل الإعلام ومؤسسات الغذاء والبحث العالمية؛ بل يتعلق السبب إلى حد كبير بالسياسات الاقتصادية الفاسدة للنظام الرأسمالي وكذلك بالأنظمة الفاسدة والسياسيين الذين لا يهتمون بشيء سوى مطالبهم الجشعة. تمتلك أفريقيا التي تضم القرن الأفريقي ثروة طبيعية هائلة بما في ذلك المعادن والأنهار ومساحات كبيرة من الأراضي الخصبة، ولكن هذه الموارد تستخدمها فقط شركات تلك النخبة التي تعمل لنفسها بينما ينتهي الأمر بالناس فارغين الأيدي! لقد تعرضت أرض أفريقيا الغنية للانتهاكات بشكل وحشي، كما أن شعبها يتضور جوعاً تحت أنظار قادتها. وقد أوضح تورم بورجيس هذا الأمر جيداً في كتابه «آلة النهب» حيث يصف كيف تؤدي وفرة المواد الخام إلى قيام بعض النخب الأفريقية والممولين الغربيين والمصالح الصينية الغامضة وحتى البنك الدولي بنهب البلدان الأفريقية واستغلالها بشكل منهجي.



ولن تخرج أفريقيا من هذا الوضع المؤسف إلا بطرد الغرب وعملائه الذين أفقروا البلاد وعززوا الفقر والجهل والمرض. ولا مخرج لها إلا إذا قام أهلها بزراعة أرضهم الخصبة حيث يأكلون مما يزرعون ويستغنون عن الحلول الوردية المستوردة التي أفقرتهم. لكن من المستحيل أن يحدث هذا إلا بالتخلص من النظام الرأسمالي وإقامة الخلافة.

لا بد من الاعتراف بهذه المحنة التي ابتليت بها هذه المنطقة من أفريقيا، ويجب الإسراع للعمل مع حزب التحرير لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، فهي وحدها التي ستحمي أفريقيا من هذه الكوارث، وتقطع يد التدخل الاستعماري في بلادنا، وتضمن الأمن الغذائي لكل رعاياها.

أود التذكير بالحادثة التي وقعت في عهد الخلافة عندما كتب الخليفة عمر بن الخطاب في وقت المجاعة في المدينة المنورة إلى الولاة يطلب منهم إرسال الحبوب الغذائية إلى الجزيرة العربية. وقد أتت الإبل محملة بالحبوب الغذائية وغيرها من الضروريات من الشام والعراق ومصر. وتم طهي الطعام، وكان كل من يلجأ إلى المدينة المنورة يتم إطعامه يومياً على نفقة الدولة. ووفقاً لإحدى الروايات، فقد تم إطعام ما يصل إلى 40.000 شخص يومياً. وقد رفض عمر رضي الله عنه أكل اللحم أو الزبدة خلال فترة المجاعة، وكانت بطنه تترقرق، لكنه قال: «قرقرى أو لا تترقرق لن تذوقني اللحم حتى يشبع أطفال المسلمين».

شعبان معلم
الخبر:

أصدر تقرير نقاط الجوع الساخنة الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) وبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة إنذارات

في باب إشاعة الزيف والضللال وإفساد ذراري العباد، ثم صنّفوا مستحقيها ما بين فاجر وفاسق ومتفحش ساقط. ثم إن ذئاب الزندقة والفجور جعلت هَمَّها كل هَمَّها أن تلغ ولوغها في إيماننا ورشدنا.

وكانت بأنظمة الضرار شيطان خبيث وقد ابتدع للناس ناديا لعرض آثامهم مكشوفة سافرة وكَتَى ناديه مهرجانا، فسَوَّل لهم فجورهم ومعصيتهم لهواً وترويحاً، ثم عمِل اللعين في طبائعهم وأخلاقهم فعَرَّاهم من لباس التقوى وجردهم من كساء الحياء، فأفسد دينهم وديناهم وقلب عاليهم إلى سافلهم. ثم سول لهم أن الفضيلة هي بإطلاق حرية الرذائل، وأن من حرية العقل الإلحاد والكفر بمن وهبك العقل، فزين لهم فسوقهم حتى رأوه متعة وعُرِبهم جمالا وزينة وسكرهم وعربدتهم نشاطا وفحشهم وبذاءتهم حرية تعبير وانتهاكهم لحرمانات الجليل تحررا وانغماسهم في المعاصي سعادة. حتى صَيَّرَ الخبيث من أعراض الرجال وأجسام النساء ضريبة تدفع للغواية والعفن وكَتَّاهم لهم فَدَاءً، ليستأصل من الرجال كل مروءة وغيره وشرف ومن النساء كل عفة وظهر وحياء.

يا ويل الناس من أنظمة الجور والفجور. فقد انفجرت عليهم بكل الدواهي على فضائلهم وإيمانهم، فجعلت ما لا يرى وما لا يجب أن يرى من القبائح هو ما يرى، وجعلت له إعلاما عاجرا ومهرجانا فاجرا لإشاعته ونشره.

يا ويل الناس من أنظمة الجور والفجور. ما كانت إلا أنظمة لتنظيم الكفر والنفاق وإحكام الخديعة والجرأة على حرمانات الله والتعدي على عباده والاستخفاف بشعره والاستهزاء بكل الفضائل والمكارم.

لعمرك إن المشكلة التي استعصت على الإصلاح والإصلاح هي هذه الأنظمة المشؤومة، فلا سبيل للخلاص منها إلا بالتخلص منها واقتلاع بذرتها الخبيثة وإعادة زرع بذرة الإسلام الطيبة باستئناف حياتنا الإسلامية الطاهرة النقية بإقامة صرح خلافتنا التي فيها حقيق حياتنا وبها طريق خلاصنا.

﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

الخبر:

مهرجان البوليفار (الشارع) للموسيقى الصاخبة والمجون بالدار البيضاء كبريات مدن المغرب، والذي يستهدف الشباب وتحت رعاية وزارة الثقافة والذي انطلق يوم 23 سبتمبر، وقد كان مقررا له أن يستمر حتى 2 أكتوبر، تحول إلى ساحة حرب وميدان للخلاعة والفاحشة والجريمة في أبشع صورها.

التعليق:

بئس المقام في دار حاميها هو سارقها، وحارس بنيانها هو هادم أركانها، والمؤتمن على عيالها هو كبير خونتها، وراعي شياها هو ذئب افتراسها. فكيف يكون الحال إذ بواليتها وقد جمع واجتمعت فيه كل بوائقها وانفجرت به كل مآسيها، بئس المقام في دار واليتها هو ألد أعدائها.

سحقا لدويلات الخراب ما اكتفت من هذا الهدم والدمار الأسود الذي عم وطم؛ هدم لدنيا الناس وأخرتهم وفساد وإفساد لدينهم ومعاشهم. مهرجان البوليفار (الشارع) بمدينة البيضاء وكان نظيره في الشر والقبح من قبل بمدينة الرباط، مهرجان للفجور والمجون والتفحش والرذيلة يُعصى فيه الله جهارا نهارا، ما كان الشيطان الرجيم ليصنع أفضل منه ناديا، استبيحت وانتهكت فيه كل حرمانات الجليل (مجون، عري، سكر، عربدة، خلاعة، فحش، بذاءة...).

دويلة الخراب صَفَّدت كل ميادين الفضيلة وغلَّت وكبلت كل الأيدي والأرجل الساعية لها، ووَسَّعَت للشيطان الرجيم في ناديه وأطلقت له عنان غوايته واستجلبت على الناس كل بوائقه، تبغيهم كفرة فجرة في استجابتها التامة الكاملة للغرب الكافر المستعمر في نشره للرذائل كجزء من حربته الصليبية على الإسلام وأهله.

فأنظمة الضرار أنبتت لنا نبتاً من الفجار والزنادقة الملحددين في آيات الله، الصادقين عن دين الله ولأهْم الكافر المستعمر علينا حكاما ووزراء، وقد سلكوا في الدعوة إلى الكفر والإلحاد والضللال شعباً جُدد، وفي الجرأة على حرمانات الديان طرائق قدد، منها مهرجانات فجورهم وعهرهم وخلاعتهم، جعلوا منها مطية للضلالات والمعاصي، وقد تناسلت فينا كفطر العفن الأسود. أنفقوا عليها من دماء الناس وعرقهم وكَدَّهم واستخلصوا أموالها منهم بغياً وقهرا ضرائب ومكوسا، ثم جعلوا باب نفقتها

معضلة المديونية في تونس : تشخيص الداء واستشراف الحلول (3/1)

يمكن تلخيصها في خمس نقاط: عجز الميزانية العمومية للدولة وعجز الميزان التجاري وتدهور العملة المحلية وارتفاع حجم كتلة الأجور وسوء التصرف المالي، وهي أمراض مزمنة متداخلة متشابكة أخذ بعضها برقاب بعض بحيث تنسل من أحرام بعضها، فهي في نفس الوقت سبب ونتيجة في حلقة مفرغة تلحن الاقتصاد والدولة والإنسان يُذكيها الكافر المستعمر وأذرعُه البنكية الربوية بأدوات وقفلات محلية كرسّت التبعية والارتهان وأغرقت البلاد في مستنقع المديونية وتركت سواد الشعب يكابد الفقر والحرمان ويراوح بين الحرقه والاحتراق..

وداوني بالتّي كانت هي الداء

فتمويل الميزانية يكاد يكون حكرًا على الضرائب والقروض وبدرجة أقلّ مداخيل السياحة وبعض الصادرات وتحويلات التونسيين بالخارج، أمّا ثروات البلاد الطاقية والمنجمية خاصة فهي نهب للكافر المستعمر وشركاته إمّا مباشرة أو عبر آليّة الشراكة والاستثمار.. والميزان التجاري يشكو انخرا ما حادًا مُشطا مزمنًا ناتجًا عن تراجع الصادرات مقابل ارتفاع الواردات في ظلّ شحّ الموارد المالية الداخلية وعدم قدرة السلع التونسية على المنافسة في الأسواق العالمية.. كما أنّ الدينار التونسي يشهد انزلاقًا متواصلًا مع ارتفاع أسعار صرف أهمّ العملات الأجنبية وهبوط في العملة الصعبة ونسبة تضخم مالي بلغت 7.5%.. أمّا نفقات الأجور فقد استهلكت 14% من الناتج المحلي في ظلّ ارتفاع نسبة الموظفين بالإدارات العمومية وتراجع الإنتاج: فشركة فسفاط قفصة التي كانت تشغل 08 آلاف عامل وتنتج سنويًا 08 ملايين طنّ من الفسفاط أصبحت تشغل 30 ألف عامل ولا تنتج إلا 3 ملايين طنّ، هذا دون أن ننسى الانفجار الوزاري والتّيابي والإطاري الذي فاقم عبؤه كتلة الأجور.. وعن سوء التصرف المالي - لاسيما في البلديات والمجالس الجهوية والمؤسسات العمومية - فحدث ولا حرج.. هذه العلة المترابطة وهذا الشحّ في محرّكات الاقتصاد الناتج في بعض تفاصيله عن المديونية دفع بحكومات العجز والعمالة والتبعية إلى البحث عن مصادر بديلة لتمويل الميزانية واللجوء إلى أقربها وأسهلها - وهي المديونية نفسها - بمنطق (وداوني بالتّي كانت هي الداء)..

المديونية شرعًا

إنّ مديونية الدول تحيل مباشرة على مؤسسات الإقراض العالمية الكبرى وعلى القروض الربوية وفوائدها، وهذا يؤثر في الأذهان تساؤلًا جوهريًا: هل يجوز شرعًا الاستقراض بفائدة من الدول الأجنبية ومن المؤسسات المالية الدولية..؟؟ أمّا الإجابة فهي عدم الجواز قولًا واحدًا، لأنّ الاستقراض من تلك المؤسسات لا يتمّ إلا بفوائد ربوية وبشروط استعمارية: أمّا الفوائد فمحرّمة شرعًا مهما قلّت، فكثير الرّبّا وقليله حرام لا فرق في ذلك بين القرض الاستهلاكي والقرض الإنتاجي لأنّ نصوص الكتاب والسنة وردت عامة وقاطعة في تحريم جنس الرّبّا واعتباره كبيرة من الكبائر.. ففائدة القرض هي عين الرّبّا المحرّم شرعًا بصريح الكتاب والسنة:

تتعض الحكومة الحالية من مآزق سابقتها منذ الاستقلال إذا بها تصعّر خدّها مجدّدًا لمؤسّسات الإقراض العالمية وتتسوّل على موائد صندوق التّدقّ الدوليّ اللّئيم بشكل مخز ومهين عساها تظفر بقرض لتمويل الميزانية.. فهل يعقل أنّ ثروات تونس الطائلة لا تغطّي إلا 9% من ميزانية 2022..؟؟ وهل صحيح أنّ تونس مضطرة إلى الاقتراض وأذرعُه المقذور..؟؟ ألا توجد محرّكات اقتصادية أخرى ومصادر بديلة لإنعاش ميزانية الدولة..؟؟ ثمّ من وراء تركيز سياسة الاستدانة القاتلة هذه وما هي مضاعفاتها السلبية على اقتصاد البلاد وثرواتها وهويتها وقرارها السياسي..؟؟

أرقام مفزعة

لعلّ أبرز مثال يعبر عن حال المديونية في تونس هو الأرقام المسجّلة، فهي ناطقة بنفسها وفي غنى عن التحليل والاستنتاج بحيث تكشف دون عناء عن مدى إجرام الطبقة السياسية الحاكمة في حقّ بلادها ومنظورها، وفقدانها للرؤية والحلّ والمناول وخضوعها للامشروط للكافر المستعمر وأذرع الاقتصادية واستعدادها (الفطري) للارتهان والتبعية والانتحار السياسي دون تحفّظ: فممنذ 2011 ازدادت ديون تونس الخارجية قرابة 300%، حيث اقتضت حكومات الثّورة حوالي 50 مليار دينار (15 مليار دولار).. كما اتخذ الدين العموميّ على أيديهم منحى تصاعديًا مفزعًا ما فتى يتفاقم من سنة مالية إلى أخرى: فمن 84 مليار دينار سنة 2019 ارتفع إلى 93 مليار دينار سنة 2020 وليصل إلى 104 مليار دينار سنة 2021 ثمّ يقفز إلى هذا الرقم الفلكيّ (115 مليار دينار) سنة 2022، وذلك في ظلّ تنامي خدمة الديون المتركمة على الاقتصاد التونسي: فقد بلغت نفقات خدمة الدين 30% من ميزانية الدولة ما يمثل أكبر باب من أبواب النفقات العامة في تونس.. وهي أرقام خيالية لم تسجّل حتى في أهلك فترات ديكتاتورية بن علي وفساد التجمّع والطرابلية حيث قدّر إجماليّ الدين العام التونسي سنة 2010 بحوالي 26 مليار دينار تمثّل 40.7% من الناتج المحليّ الإجمالي.. ولتقريب الصورة من الأذهان، فإنّ كلّ مولود جديد في تونس في ذمّته ستة آلاف دينار (كريدي) لمؤسّسات الإقراض العالمية بحيث أنّ الجيل الحالي برمته قد يعجز عن سداد فوائد الديون فحسب، أمّا أصل الدين فالذين كتّب عليهم سدادُه ما زالوا في أصلاب الرّجال وترايب النساء.. فجريمة الارتهان عابرة للأجيال وتتجاوز الجيل الحالي لتطال بلفحها الأجيال التي تليه..

أدواء وعلل

هذه الأرقام المفزعة تعكس أيضًا جملة من الأدواء والعلل القاتلة التي تنخر جسد الاقتصاد التونسي وتلقي بظلالها وضلالها على ميزانية الدولة وميزانها التجاري وعملائها ومؤسساتها العمومية وطبققتها الشغيلة وصناديقها الاجتماعية وقفّة سواد شعبها ومقدرته الشرائية.. ثمّ - وهذا الأخطر والأهمّ - تدفع بالحكومات الكسيحة المتهاكمة في أحضان المديونية بما يسلب الدولة ما بقي من سيادتها وسلطانها وقرارها السياسي.. فلو ضربنا صفحا عن الارتهان للأجنبيّ وغياب تطبيق شرع الله فإنّ مؤشّرات تفاقم الأزمة الاقتصادية والمالية التي تمرّ بها البلاد

مما لا شكّ فيه أنّ الواقع المزري الذي تردّت فيه تونس هذه الأيام هو مؤشّر قطعيّ الدلالة على هشاشة المسار السياسيّ والمناول الاقتصاديّ المتبع وفشله الذريع في إدارة المرحلة، هذا الفشل الذي طال جميع المجالات بدءًا بالمستوى السياسيّ (ارتهان - تبعية - تدخّل في شؤون البلاد - فساد الطبقة السياسية - تزييل العمل السياسيّ والأوساط السياسية - استقالة الدولة عن رعاية الشؤون..) مرورًا بالمستوى الاجتماعيّ (بطالة - تهميش - حرقه - انتحار - مخدّرات - جريمة - عنوسة - رشوة - احتجاجات - اعتصامات - نزييف العقول والكفاءات..) وصولًا إلى المستوى الثقافيّ (محاربة لله ورسوله - تكريس الثقافة الغربية - الجندر - المثلية - حرية الضمير - المساواة في الميراث - زواج المسلمة من كافر..) ليلبغ نزوته عند المستوى الاقتصاديّ (فقر - ضرائب ومكوس - مديونية - ارتفاع الأسعار - فقدان الموادّ الأساسية - تدهور المقدرة الشرائية - انخفاض قيمة العملة - نهب لثروات البلاد - فساد ماليّ - عجز الميزان التجاري..) فقد استغنى الكافر المستعمر بعد الثّورة عن الرّداء الدبلوماسي الشفاف الذي كان يستر به عورة تدخّله الأرعن في الشّأن التونسي بحيث أصبح سافرا مباشرًا بلا مساحيق، وبلغ حدًا من الوقاحة والصفاقة أقدمت معه بريطانيا على إعادة هيكلة القضاء في تونس وتشكيل العقيدة الأمنية والإشراف على الدوائر الحكومية وعلى قطاعي الإعلام والصدّة، كما تجرّأ السّفراء الأجانب على تقمّص دور الدولة فنبأوا عنها في أخصّ خواصّها وأؤكد أدوارها ألا وهو رعاية شؤون النّاس (توزيع المعونات والهبات - تفقّد مناجم الثّروات - شقّ الطرق وبناء المدارس وتجهيز المستشفيات - زيارة مراكز الاقتراع أثناء الانتخابات..) في مفارقة مخزية مهينة تفرغ السيادة والسلطان والقرار السياسيّ من محتواها..

معضلة المديونية

أمّا أهمّ شكل من أشكال التدخّل الاستعماريّ المباشر في الشّأن التونسي وأخطرها وأشدّها فداحة على سيادة البلاد وسلطان أهلها، فهو بلا منازع الاستدانة الربوية من مؤسسات الإقراض العالمية بوصفها أذرع الاستعمار الاقتصادية: فما فتئت تونس منذ مسرحيّة الاستقلال تغوص في وحل المديونية سنة بعد أخرى وقرضًا إثر قرض إلى أن استحالت ميزانيتها مجرد حساب جار في صندوق التّدقّ والبنك الدوليّين.. وللمفارقة فإنّ هذه المعضلة تفاقمت على أيدي (الحكومات الثّورية) التي ما فتئت تستبيله الشعب وتشيّع بينه أجواء الفشل والهزيمة والإحباط وتشكّك في القدرات الذاتية المحلية - بشريًا واقتصاديًا - على الانفكاك من حلقة الاستدانة المفرغة التي تلحن الاقتصاد التونسي وترهن البلاد والعباد والمقدّرات - حاضرًا ومستقبلاً - للكافر المستعمر. فإلى جانب الاستثمار والتّفويت في مقدّرات البلاد للأجانب كان التّداين - وما زال - الخيار الاقتصاديّ الأوّل والرّسمي للدولة التونسية، وقد ازداد بعد الثّورة نسقًا وكماً وكيفًا بحيث تضاعف حجم المديونية فيما بين 2011 و2022 ليصل إلى هذا الرقم الفلكيّ (115 مليار دينار). وعوض أن

بين التضخم والانكماش، سوء الرّعاية تسحق البلاد والعباد

أ. علي السعيد

الخبر:

قال البنك المركزي في بيان، الأربعاء 5 أكتوبر إن مجلس إدارته استعرض خلال اجتماعه آخر التطورات الاقتصادية والمالية، وقرر ترفيع (زيادة) نسبة الفائدة للبنك المركزي بـ 25 نقطة أساسية لتبلغ 7.25 بالمائة. كما قرر البنك "الترفيح في نسبتي تسهيلات الإيداع والقرض الهامشي لمدة 24 ساعة لتبلغ 6.25 بالمائة، و8.25 بالمائة على التوالي مع مواصلة توخي الحيطة فيما يخص التطورات القادمة لنسبة التضخم".

وبحسب البيان ذاته، فقد قرر المركزي أيضا "الترفيح في نسبة الفائدة على الادخار بـ 25 نقطة أساسية لتبلغ 6.25 في المائة". ووفق بيانات نشرها المعهد الوطني للإحصاء، الأربعاء، فقد ارتفع التضخم في تونس إلى 9.1 بالمائة خلال سبتمبر، صعودا من 8.6 بالمائة في أوت، وسط استمرار تذبذب وفرة السلع الأساسية محليا، وارتفاع أسعارها عالميا.

التعليق:

بداية سنلقي الضوء على بعض المصطلحات ذات العلاقة بالنظام الاقتصادي الرأسمالي حتى يتأتى فهمها ثم الحكم عليها بصلاحتها أو فسادها ونطرح السؤال التالي: ما المقصود بنسبة الفائدة أو معدل الفائدة؟

معدل الفائدة: هي تكلفة اقتراض الأموال، أو العائد من إقراض الأموال، وهو الفائدة السنوية التي يحصل عليها المصرف من عميل عن مبلغ اقترضه المدين من المصرف. ومعدلات الفائدة المقصودة هنا هي تلك التي يحصل عليها البنك المركزي في مقابل إقراض البنوك الاستثمارية والتجارية، وتعتبر معدلات الفائدة واحدة من أهم العوامل المؤثرة على اتجاهات العملات.

كيف تؤثر معدلات الفائدة على حركة العملات؟

ارتفاع معدلات الفائدة في دولة معينة يشجع على الاستثمار في تلك الدولة، وبالتالي يرتفع الطلب على العملة وترتفع قيمتها. والعكس صحيح.

مثال: إذا كان معدل الفائدة في الولايات المتحدة الأمريكية 1% ومعدل الفائدة في اليابان 0.5% فسيختار المستثمرون التعامل بالدولار الأمريكي ذو معدل الفائدة المرتفع لتحقيق عائد أكبر، ولذلك فعندما ترتفع معدلات

الفائدة تجذب الاستثمارات للأصول ذات العائد المرتفع وترتفع قيمة العملة. والعكس صحيح. إذا فالغاية من رفع الفائدة في تونس هي أولا مجارة الدول العظمى حين رفعت هي الأخرى نسب الفائدة وذلك لارتباط جميع العملات (بما فيها الدينار التونسي) بالدولار ثم ثانيا محاولة جلب مزيد من الأموال للإيداع في البنوك أما بالنسبة للمواطن العادي -وبشكل مبسط- فمن شأن رفع سعر الفائدة أن يؤدي إلى زيادة تكاليف اقتراضه من البنوك ودفع مزيد من الأموال مقابل الحصول على الخدمات الحيوية وكذلك قروض الاستثمار والسيارات والقروض العقارية كما يدفع المودعين إلى إيداع أموالهم بالبنوك كأداة استثمار للحصول على عوائد مرتفعة... وهذا هو بالفعل الذي أسميناه نخر في جيوب الناس حتى تصبح الدولة عبئا لا يطاق وبدل أن تكون هي في خدمة الناس فإنها تُسخر الجميع في خدمتها وهذا لعمرى أسوأ ما أنتجه النظام البشري الرأسمالي.

من المتحكم في معدلات الفائدة ومتى يصدر؟

يقرر البنك المركزي رفع أو خفض أو تثبيت الفائدة حسب ما تقتضيه الظروف الاقتصادية وحسب السياسة النقدية التي ينوي تبنيها، وهو المتحكم الأول والأخير في معدلات الفائدة. وينتج عن السياسات الاقتصادية الرأسمالية



حالات من التضخم أو الانكماش.

التضخم Inflation: هو ارتفاع في المستوى العام لأسعار السلع والخدمات، ويعتبر التضخم أكبر مشكلة اقتصادية تواجه البنوك المركزية في العالم، حيث تسعى دائما للسيطرة عليه والحد من خطورته.

وتقوم البنوك المركزية بوضع معدلات مستهدفة للتضخم، فإذا زاد التضخم أو نقص عن المعدلات المستهدفة يتدخل البنك المركزي عن طريق معدلات الفائدة.

• كيف يستخدم البنك المركزي معدلات الفائدة في السيطرة على التضخم؟

عند ارتفاع معدلات التضخم يقوم البنك المركزي برفع معدلات الفائدة، وذلك لأن وجود تضخم يعني ارتفاع الكمية المعروضة من النقود، ورفع معدلات الفائدة يزيد من تكلفة اقتراض الأموال، فيتم رفع معدلات الفائدة ويقل المعروض النقدي تدريجيا وتهدأ الضغوط التضخمية، وكنيجة لرفع معدلات الفائدة ترتفع قيمة العملة كما سلف ذكره، وأيضا مع ارتفاع التضخم تبدأ تكهنات المستثمرين برفع معدلات الفائدة وارتفاع سعر العملة، فيقومون بشراء العملة.

الانكماش Deflation: هو انخفاض معدل التضخم تحت مستوى الصفر، ويعرف أيضا بالتضخم السلبي، والانكماش ليس ظاهرة إيجابية فهو يؤدي لانخفاض في أسعار السلع والخدمات، الأمر الذي يؤدي بدوره لانهاية أرباح الشركات وإفلاسها وغيرها من الآثار الاقتصادية السلبية، لذلك فإن البنوك المركزية تقوم بخفض معدلات الفائدة عند حدوث الانكماش، ونتيجة لذلك تنخفض قيمة العملة.

بين التضخم والانكماش وبين الزيادة في سعر الفائدة وبين التخفيض فيها، يكتوي الناس بإجراءات مؤلمة لا تجلب غير الفساد. وقد صرح كثير من الخبراء بفشل هذه الإجراءات وأكدها الواقع فهي أشبه حلول لا عقل فيها وإلا كيف تتصدى البنوك المركزية لظاهرة ارتفاع الأسعار في السلع والخدمات بزيادة الربح؟ فيما الحل الصحيح بعيد كل البعد عن هذا الإجراء الأعرج والمتمثل أساسا في معالجة المشكل الحقيقي الذي هو ليس ارتفاع كمية النقود

المعروضة كما يصورها النظام الاقتصادي بل اختلال التوازن بين العرض والطلب وقلة الإنتاج، الأمر الذي يدفع لتوفير السلع والخدمات فلا تلتهب الأسعار لفقدانها، هذا من ناحية أولى ومن ناحية ثانية هذه السلع لا يجب استيرادها بالعملة الصعبة لأن المشكلة ستتعمق أكثر لارتباط السلع

بالعملات الأجنبية التي يعيش الدينار التونسي رهينة لها بل الحل يكمن في إنتاجها محليا وبذلك يفك ارتباط الاقتصاد المحلي باقتصاديات العالم الذي لا تنظر لنا إلا نظرة استعمارية وتسعى لإبقائنا في فلكتها.

إن النظام الاقتصادي الرأسمالي لم ينجح في بلدانه الأصلية فهل سينجح في بلادنا؟ ولقد انكشف أن كل الحلول التي جاء بها العقل البشري سواء في الاقتصاد أو الاجتماع أو السياسة والحكم لم تثمر إلا خيبات ومآسي وإنه قد آن الأوان لاقتلاع هذا السرطان واستبداله بالنظام الإلهي نظام الخلافة الذي يعالج كل المشاكل فيقفز البشر من طراز عيش رديء وفساد إلى طراز عيش راق وعادل.

قال تعالى: (فَمِنْ أَتْبَعِ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ

قال تعالى (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) وقال (وأحل الله البيع وحرّم الربا) وقال (يا أيّها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتّقوا الله لعلّكم تفلحون)..وقد أكّدت السنة المشرفة على هذا التحريم المغلظ: قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم (كلّ قرض جرّ نفعًا فهو ربا) وقال (لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه)..وللدلالة على عظم جرم الربا وبشاعته وفضاعة تداعياته على الفرد والمجتمع عدّه النبي الكريم موازيا لرتنا المحارم في المشعر الحرام (الربا بضع وسبعون شعبة أدناها كناكح أمّه في ظهر الكعبة) كما توعّد الله تعالى المصّرّين عليه بالحرب ما لم يفعله مع أيّ كبيرة أخرى (فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله)، وهي كلّها نصوص محكمة قطعية في دلالتها على التحريم..

تحليل على الشّرع

وقد حاول بعض تجار الفتاوى وفقهاء الاستعمار المعاصرين إجازة القروض الربوية بحجة القاعدة الشرعية (الضرورات تبيح المحظورات) وهو محض افتراء على الله ورسوله وتحايل على شرعه الحنيف:فالقاعدة المذكورة متعلّقة بالمطعومات والمشروبات فقط لا تتعدّها، وهذا واضح من سياق القرآني (إنما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ به لغير الله، فمن اضطرّ غير باغ ولا عادٍ فلا إثم عليه إن الله غفورٌ رحيم)..وحتى بهذا المعنى فإنّ الضرورة ليست الحاجة، بل هي كما يعرفها الفقهاء (بلوغ الشّخص حدًا إن لم يتناول الحرام هلك أو أوشك على الهلاك) ويشتراط فيها أن تكون واقعة لا منتظرة وألا يجد المضطرّ طريقًا غيرها وأن يثبت أو يغلب على الظن وجود خطر حقيقي على إحدى الكليّات الخمس..فهل الامتناع عن الاقتراض من صندوق التّقد لتمويل الميزانية يؤدي إلى هلاك الحرث والتّسل..؟؟ وهل سدّت جميع أبواب الحلال حتى نلجأ إلى الحرام..؟؟ وأما الشّروط المصاحبة لتلك القروض فإنّ مضاعفاتها كارثية على اقتصاد البلاد وثرواتها وهويّتها وقرارها السياسي، فهي أداة استعمارية خبيثة لفرض التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية علينا والله تعالى يقول (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)..فالإسلام يحرم الاستعانة بالكافر مطلقا - فضلا عن الاقتراض منه بالربا المشروط - لأنّ ذلك من شأنه أن يجعل له اليد العليا على المسلمين، قال تعالى (يا أيّها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودّوا ما عنتم) وقال الرسول صلّى الله عليه وسلّم (لا تستضيئوا بنار المشركين)..

جواب سؤال

تداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا

السؤال:

جاء في موقع فرانس 24 بتاريخ 2022/10/01: (أعلن متحدث باسم الجيش الأوكراني دخول قواته إلى بلدة ليمان شرق البلاد (بمنطقة دونيتسك) بعد محاصرة القوات الروسية...)، وكان الرئيس الروسي بوتين قد أمر يوم الأربعاء (بأول تعبئة في بلاده منذ الحرب العالمية الثانية بعد انتكاسة كبيرة في ساحة المعركة بأوكرانيا... يورونيوز 2022/09/21) وقد جاء ذلك بعد هجوم مضاد استعادت أوكرانيا خلاله مناطق واسعة كانت روسيا قد احتلتها: (قال نائب وزير الدفاع الأوكراني اليوم الأحد في تصريحات لفضائية الحرة أن أوكرانيا استعادت 10 آلاف كم مربع كانت روسيا احتلتها في شرق أوكرانيا... وأوضح أن كييف تلقت كثيراً من الدعم من الدول الغربية ونجحنا في هجومنا المضاد في الشرق... البلد، الأحد 2022/09/18).

والسؤال الآن: هل روسيا ضعيفة حقاً من الناحية العسكرية؟ أم أن إمدادات السلاح الغربي قد تضاعفت

بشكل كبير؟ وهل ستقلب التعبئة الجزئية لجنود الاحتياط في روسيا الامور؟ ثم ما دلالة ضم روسيا للمناطق الأوكرانية الرابع مع أن أوكرانيا أعادت في اليوم التالي ليمان وهي جزء منها؟ وهل يمكن تراجع روسيا عن الضم؟

الجواب:

حتى تتم بلورة تلك الحقائق المستجدة وإدراك أبعادها وتداعياتها لا بد في البداية من التأكيد على أن الحروب الكبيرة هي أسرع وأضمن طرق التغيير في موازين القوى الفعلية، هكذا هي عبر التاريخ، وبمتابعة تطورات الحرب في أوكرانيا يتبين:

1- لم تشعل روسيا الحرب في أوكرانيا من باب الدفاع عن الناقلين بالروسية في منطقة الدونباس فحسب وإن كانت تذرعت بها، بل أشعلتها لتعزيز مكانة روسيا الدولية، وكانت على عتبة إشعالها للحرب تطلب ضمانات أمنية من أوروبا وأمريكا وحلف الناتو، وكانت تلك الضمانات تشمل عدم ضم أوكرانيا لحلف الناتو، وهذه الأهداف الروسية والناجمة عما يعتبره الروس ظلماً غربياً بحق روسيا وإجحافاً لمكانتها الدولية بوصفها قوة نووية من الطراز الأول كانت واضحة في كل التصريحات الصادرة عن موسكو قبيل الحرب، وما يؤكد ذلك أيضاً إصرار موسكو على تلك الضمانات وأن تقدمها أمريكا والغرب بصورة مكتوبة. لذلك، وهذا مهم للغاية فإن أمريكا وتبعتها في ذلك أوروبا قد تعاملت مع الحرب الروسية على أنها تمرد على النظام الدولي وليس مجرد مطالبات أرضية من أوكرانيا أو دفاعاً عن الروس شرقي أوكرانيا، وكان هذا التعاطي الأمريكي والغربي مختلفاً تماماً عن مثيله سنة 2014 عندما ضمت روسيا إليها شبه جزيرة القرم، أي أنه كان على مستوى التعاطي

مع دولة كبرى تتمرد على النظام الدولي الغربي الذي تتفرد أمريكا وحدها بقيادته.

2- لذلك كان الرد الأمريكي والأوروبي شديداً ضد روسيا، ولم تتوقعه روسيا التي تشتهر بالغباء السياسي... ففرضت أمريكا وأوروبا عليها عقوبات هي الأقسى عبر التاريخ، وجمدت أموالها بالخارج، وقطعت تلك الدول أواصرها مع روسيا رغم شدة حاجة أوروبا للنفط والغاز من روسيا، وأخذت أوروبا خاصة ألمانيا تتسلح من جديد وأخذت أمريكا ومعها أوروبا تقدم الدعم العسكري بكثافة لأوكرانيا. وعلى وقع الحرب



الروسية في أوكرانيا أظهرت أمريكا قيادتها للغرب بشكل واضح لا لبس فيه بعد أن صارت محل شك إبان حقبة الرئيس السابق ترامب، وسدت الكثير من الثغرات في علاقاتها مع حلفائها، ولأن حقيقة القوة الروسية التي تدفع بموسكو إلى الأمام لم تكن واضحة في بداية الحرب كما هي واضحة اليوم بعد أكثر من نصف عام على دخولها أوكرانيا فإن أمريكا قد أخذت تقدم المساعدات العسكرية لأوكرانيا بالتدريج، وكانت تراقب رد فعل موسكو حيال ذلك، ومع مرور الوقت أخذت الخطوط الروسية الحمراء تتساقط واحداً تلو الآخر ومن ثم أخذت أمريكا ويتبعها حلفاؤها تسقط خطوط روسيا الحمراء، ثم تتجاوزها لما بعدها دون أن تتمكن روسيا من ردها، وكان إسقاط هذه الخطوط يتمثل بتقديم المساعدات العسكرية لأوكرانيا وزيادتها كما ونوعاً، من الدفاع للهجوم... وهكذا فبعد أن كانت أمريكا لا تشجع أوكرانيا على مهاجمة روسيا في جزيرة القرم صارت تشجعها...

3- بغائها الاستراتيجي اندفعت روسيا بتهور تحتل الأراضي الأوكرانية، ولشعورها بالاستعلاء على أوكرانيا فقد اندفعت في العمق باتجاه العاصمة كييف، وفشلت في احتلالها وتراجعت إلى الدونباس، لكن هذا التراجع كشف عن ضعف كبير في الجيش الروسي، فلا أظهرت روسيا طائراتها وسيطرت على الأجواء في أوكرانيا ولا استطاعت تقديم الدعم اللوجستي لقواتها المتقدمة، وقد تفاجأت بحجم المقاومة الأوكرانية على عكس ما توقعته استخباراتها، وهكذا انكشف ضعف عسكري خطير في الجيش الروسي أوجد آمالاً كبيرة في واشنطن بهزيمته في أوكرانيا، وتبين أن أحاديث الرئيس الروسي بوتين عن القوة الروسية لم تكن متوافقة مع الأداء الميداني الضعيف لجيشه، وعلى وقع هذا الوهن المنكشف على أرض الواقع عادت السفارات الأجنبية إلى كييف بعد إغلاقها وأصبح المسؤولون الغربيون يتوافدون على العاصمة الأوكرانية تترى...

4- ثم صارت أمريكا تعلن أهداف المساعدات العسكرية لأوكرانيا، وكان لإعلان هذه الأهداف الأمريكية وقع الصاعقة في موسكو، وقامت أمريكا بجمع المعلومات الاستخباراتية الميدانية عبر الأقمار الصناعية لصالح أوكرانيا وقدمت لها المشورة العسكرية حتى إن رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي قال بأنه يتصل بنظيره الأوكراني سبع مرات في الأسبوع (قناة الجزيرة، أيلول 2022)، وبكل المقاييس فإن معنى ذلك أن أمريكا تعتبر الحرب في أوكرانيا حربها ولكن دون المشاركة المباشرة فيها، وفعلاً تعلن أمريكا بشكل أسبوعي عن تقديم مساعدات عسكرية إضافية لأوكرانيا بمليارات الدولارات.

بمعنى أن أمريكا عازمة على هزيمة روسيا في أوكرانيا وشطبها من قائمة الدول الكبرى، وهذا ما باتت تدركه روسيا ولكن بعد فوات الأوان!

5- ومما ينكشف أيضاً من مؤشرات الوهن الاستراتيجي لروسيا أنها استمرت بتوريد النفط والغاز لأوروبا خلال ستة شهور من الحرب مع أن أوروبا تعلن جهاراً نهاراً أنها في طريقها الأكيد للتخلي عن واردات النفط الروسية وكذلك الغاز، أي أنها لم تبادر بقطع النفط والغاز عن دول تعلن عداها لها صباحاً ومساءً، وهذا يشير إلى شدة حاجة موسكو للمال على الرغم من تبجحها بأن اقتصادها لم يتأثر بالعقوبات الغربية وأن الروبل صامد أمام العقوبات! وإذا كانت روسيا قد قطعت خط إمداد

الغاز "نورد ستريم 1" بالكامل مطلع أيلول 2022 قبل التفجيرات إلا أن ذلك قد جاء متأخراً للغاية، وظلت تعلن بأنها مورد موثوق للطاقة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الخطوط الأخرى لتوريد الغاز إلى أوروبا مثل خط "يامال" العابر لبولندا وخطوط "بروجرس" و"سيوز" العابرة لأوكرانيا وخط "ترك ستريم" العابر لتركيا لا تزال تعمل وتغذي أوروبا بالغاز، اللهم باستثناء تلك الفروع التي قطعها بولندا وأوكرانيا ولم تقطعها روسيا، فحاجة روسيا للمال قد أفقدتها كرامتها على الساحة الدولية، وهذا يتنافى مع جهودها قبيل الحرب لتعزيز مكانتها الدولية...

6- ثم إن روسيا قد تفاجأت بالمواقف الصينية الأخيرة والتي ظهرت خلال قمة سمرقند لقادة منظمة شنغهاي التي انعقدت منتصف أيلول/سبتمبر 2022، أي بعيد هزائم روسيا في خاركوف، تلك المواقف التي كشف عنها الرئيس الروسي نفسه حين أعرب عن تفهمه لـ "مخاوف الصين وقلقها" من الحرب في أوكرانيا، و(قال بوتين - في أول لقاء مع نظيره الصيني منذ بدء الحرب الروسية في أوكرانيا - إن روسيا تقدر موقف الصين "المتوازن" بشأن الأزمة الأوكرانية. الجزيرة نت، 2022/9/15). وهكذا تبين لروسيا بأن الصين التي وقعت معها اتفاقية تعاون "لأبعد الحدود" قبيل الحرب في أوكرانيا قد صار موقفها "متوازناً"، أي لا هي مع روسيا ولا هي مع أوكرانيا والغرب، وفعلاً امتنعت الصين عن مجرد ذكر اسم "أوكرانيا" في بياناتها المشتركة مع روسيا في قمة شنغهاي وفي تصريحات رئيسها، بل كانت تلمح لذلك تلميحاً. ولا يشك عاقل بأن أمريكا تبين للصين خطورة قيامها بأي مساندة لروسيا في حربها في أوكرانيا، وهو أمر لا شك بأن الصين تستجيب له خشية على تجارتها الدولية... ولذلك فهي لم تؤيد روسيا ضد قرار مجلس الأمن الذي استنكر ضم المناطق الأربع في أوكرانيا، فقد نشرت فرانس 24 في 2022/10/1 ما يلي (استخدمت روسيا الجمعة حق النقض "الفيتو" لمنع تبني مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي يدين إقدامها على ضم أربع مناطق

المواقف الصينية ومن ثم يزداد شعور روسيا بأنها وحدها في ميدان المواجهة مع أمريكا والغرب، بمعنى أن الصين تخلت عنها بشكل كبير، وهذا كله يثير انتقادات داخلية واسعة لقادة الكرملين بأن حساباتهم كانت خاطئة، أي تحميلهم الورطة الروسية الجديدة.

12- وأما التهديدات النووية الروسية، فهي أولاً تفتقد الإرادة الفعلية إذ لم تلاحظ الاستخبارات الغربية أي تحركات جديدة لقوات روسيا النووية ما يزيد اعتقاد الغرب بأن تهديدات بوتين هذه أقرب إلى التخويف منها إلى الاستخدام الفعلي للأسلحة النووية. ولأن أمريكا والدول الأوروبية لم تظهر رغبة من أسلحة روسيا النووية رغم أنها قالت بأنها تأخذ هذه التهديدات على محمل الجد، لا سيما وأن المقصود هو غالباً الساحة الأوكرانية وليس الغرب نفسه، ورغم أن أمريكا أعلنت بأنها سترد على أي استخدام روسي للأسلحة النووية في أوكرانيا، حتى لو ردت بأسلحة تقليدية لمنع حرب نووية بين روسيا وأمريكا، فإن كل ذلك قد يفقد روسيا القوة الرادعة لأخر سلاح تمتلكه وقد يجر على سلاحها هذا الولايات في تسويات ما بعد الحرب.

13- أما عن تراجع روسيا عن الضم كما ورد في السؤال فهو يعني حذف روسيا من الموقف الدولي وانتهاء تأثيرها فيه وهذا أمر ثقيل على القيادة الروسية، ولذلك فإن المتوقع أن تقف روسيا عند هذه المناطق الأربع، أي عند حدود الأقاليم التي أجرت فيها استفتاءات الضم، وربما تزيد عن ذلك قليلاً بمحاولة استعادة المناطق التي خسرتها في خاركوف، فيظهر الرئيس الروسي "قويًا" أمام شعبه وقد جلب مكاسب أرضية جديدة لروسيا بعد جلبه لجزيرة القرم سنة 2014، وهذا لو تحقق فإنه هدف صغير لدولة كانت تظهر بمظهر الدول العظمى التي تهدد بابتلاع أوكرانيا بكاملها في غضون فترة وجيزة. لكن على الجانب المقابل فإن أمريكا والدول الغربية تقوم بتشجيع أوكرانيا ودعم جيشها لتحرير هذه المناطق التي احتلتها روسيا، وبين زيادة الدعم العسكري الغربي لأوكرانيا وبين تعبئة روسيا لجنود الاحتياط فإن ساحة الحرب في أوكرانيا ستشهد على الأرجح معارك طاحنة، وأنها ستدوم لفترة أطول، وفيما تضعف ضمانة روسيا بكسب الحرب إلا باستخدام الأسلحة النووية فإن الحرب في أوكرانيا تبقى مفتوحة على مزيد من المخاطر الدولية... وإذا كان وزير الخارجية الروسي لافروف يذكر بأن روسيا لا ترفض

المفاوضات، فإن أمريكا ومعها بريطانيا خاصة تظهران عزمًا على جعل أوكرانيا الساحة التي يتم فيها شطب روسيا من قائمة الدول الكبرى. وبين صراع الإيرادات هذا فإن ساحة أوكرانيا تبقى حبلية بالمفاجآت التي يمكن أن تقلب الأمور رأساً على عقب.

14- وأخيراً فإن الدول الكبرى في عالم اليوم تتصارع فيما بينها لتحقيق أطماعها الوحشية دون أن تعبأ بأية قيم إنسانية أو خلقية، فالظلم عندها ينقلب عدلاً إن كان يحقق لها ما تريد حتى وإن كان ضاراً بالآخرين، حتى وإن كان شراً كله. لقد أكثرت هذه الدول في الأرض الفساد، ولن يصلح العالم إلا بزوالها، ومن ثم تعود الخلافة على منهاج النبوة بعمل العاملين وعون رب العالمين (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ).

عطاء خليل ابو الرشته

06 ربيع الأول 1444هـ - 2022/10/2م

يشبه الاتفاق الدولي على تحريم استخدامها في الحروب...
ب- إن إعلان التعبئة العامة جزئياً لتجنيد 300 ألف جندي من الاحتياط، وقد يتم تجنيد رقم أكبر بكثير، كل ذلك يدل بشكل غير مباشر على ضعف الجيش الروسي وأنه عاجز عن تحقيق أهداف روسيا في أوكرانيا وأن ثقل الخسائر البشرية



التي لحقت به جعلته بحاجة للاحتياط، ومع ذلك لا تزال روسيا تتبجح بأنها لا تخوض حرباً وإنما عملية عسكرية خاصة.

10- إن الراجح هو أن الحرب في أوكرانيا قد دخلت طوراً تصعيدياً تكتفه خطورة كبيرة، فإذا ما أرادت روسيا أن ترد الاعتبار لنفسها فإنها ستقوم بحرق الأخضر واليابس في أوكرانيا في قادم الأيام، هذا إذا كانت تمتلك القدرة والإرادة لفعل ذلك، والكثير من المؤشرات تدل على تناقص قدرتها ووهن إرادتها، فروسيا قد أدركت بعد فوات الأوان أنها بشكل أو بآخر في مواجهة أمريكا والدول الأوروبية على الساحة الأوكرانية، وإذا كانت الدول الأوروبية تبقي فتحة صغيرة من بابها مواربة لروسيا، بعكس أمريكا التي أدارت لروسيا ظهر المجن، فإن خطط أوروبا للتخلي عن النفط الروسي نهاية هذا العام وبعده الغاز، كل ذلك يجعل من دول أوروبا أكثر شراسة في التصدي لروسيا، وهذا ظاهر من تصاعد نبرة الألمان ضد روسيا وتصاعد تسلح ألمانيا. فروسيا أرادت من استفتاءات المناطق الأوكرانية للانضمام إلى روسيا أن تجعل المكاسب الروسية في هذه المناطق أمراً واقعاً يسلم بها الجميع، وأبقت على غموض استخدام الأسلحة النووية للدفاع عن هذه المناطق، ولكن الغرب رفض هذه الاستفتاءات وأعلن بأنه مستمر في دعم أوكرانيا عسكرياً، بل وقدم منظومات دفاع جوي أكثر تطوراً لأوكرانيا، وهنا زاد المأزق الروسي تعقيداً.

11- أما موضوع إعلان التعبئة، فوفق خبراء عسكريين فإن مسألة التعبئة وجلب جنود الاحتياط غير المدربين لن يفيد الجيش الروسي كثيراً، فمسألة ضعف الجيش الروسي أعمق بكثير من أن يجبرها زيادة في العديدي، فهي مشكلة قيادة ومشكلة معدات غير متوفرة اليوم في روسيا، وعلى الرغم من أن روسيا تشغل مصانعها العسكرية ومصانع الإنتاج المزدوج لصالح الجيش بأقصى طاقة وكأنها في حرب عالمية إلا أن ذلك لن يكون حاسماً لأن أمريكا ودول أوروبا تقوم بتزويد أوكرانيا بما يلزم جيشها أيضاً، وإذا ما استمرت الخسائر الثقيلة للجيش الروسي في أوكرانيا فإن ضغطاً كبيراً سيتعرض له الكرملين من داخل روسيا لوقف الحرب. وسيزيد من هذا الضغط ما حصل من تفجيرات لخطوط نورد ستريم الروسية في بحر البلطيق وما ينتج عنها من انقطاع آمال أوروبا بالغاز الطبيعي الروسي الرخيص، وكل هذا يجعل روسيا في مواجهة عداء أوروبي أكبر يتمثل في زيادة دعم الجيش الأوكراني وضعف الأصوات الأوروبية المناهية بالتصالح مع روسيا للحصول على الغاز الرخيص. هذا بالإضافة إلى تراجع

من أمريكا والغرب لأوكرانيا، بعضه معلن وبعضه الآخر خفي، ولأن روسيا قد رأت هذه الحقائق الجديدة والتي لم تتوقعها قبل الحرب فقد ذكر لافروف في 2022/9/12 بأن روسيا لا ترفض المفاوضات مع أوكرانيا (قناة الجزيرة، 2022/9/12) ولكنه يدرك بأن شروط الاستسلام الروسية التي وضعت على طاولة أوكرانيا في أيام الحرب الأولى قد تبخرت، وليس هناك أمل بإعادة تلك الشروط الروسية إلا باستخدام روسيا للأسلحة النووية، وهي ربما آخر أوراق روسيا على الإطلاق، ولكنها تعلم كذلك بأن استخدام الأسلحة النووية سيجر أمريكا للحرب بشكل أو بآخر، وهي تعجز عن تحقيق النصر في حربها مع الجيش الأوكراني الذي يتلقى مساعدات أمريكية فكيف يمكنها تحقيقه إذا شارك الجيش الأمريكي في الحرب، لذلك فإن روسيا بعد الهجوم الأوكراني في وضع "حيص بيص".

8- أدركت روسيا كل تلك المخاطر، وأظهر رئيسها رفضه للهزيمة فد(أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التعبئة الجزئية للجيش، مشيراً إلى تعرض بلاده لتهديدات نووية. الجزيرة نت، 2022/9/21)، وكذلك (أعلن ممثلو مقاطعات لوغانسك ودونيتسك وخيرسون وزاباروجيا المدعومون من روسيا، عزمهم تنظيم استفتاءات للانضمام إلى روسيا في الفترة من 23 إلى 27 سبتمبر/أيلول الجاري. وكالة الأناضول التركية، 2022/9/21)... وفعلًا تم الاستفتاء وكان الضم... نشرت الجزيرة نت في 2022/9/30 ما يلي: (أعلن الرئيس الروسي بوتين أن مناطق لوغانسك ودونيتسك وزاباروجيا وخيرسون الأوكرانية باتت روسية كما ندد في خطاب مطول بما سماه سيطرة الغرب على النظام العالمي بينما أكد الرئيس الأوكراني زيلينسكي اتخاذ بلاده "خطوة حاسمة" رداً على الإجراء الروسي). ومع ذلك فقد استمر الجيش الأوكراني في الأعمال العسكرية داخل هذه المناطق الأربع... جاء في موقع فرانس 24 بتاريخ 2022/10/01: (أعلن المتحدث باسم الجيش الأوكراني دخول قواته إلى بلدة ليومان شرق البلاد بعد محاصرة القوات الروسية حول معقل شديد الأهمية لموسكو فيما أكدت روسيا أن آلافاً انسحبوا من البلدة وسط استمرار القتال ويأتي ذلك فيما تواصل موسكو التصعيد سياسياً بعد أن صادق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الجمعة على ضم أربع مناطق أوكرانية... وكتبت وزارة الدفاع الأوكرانية على تويتر (قوات الهجوم الجوي الأوكرانية تدخل ليومان بمنطقة دونيتسك) وقبل ذلك بقليل قال الجيش الأوكراني إنه يحاصر آلافاً من الجنود الروس في هذه البلدة الواقعة في منطقة دونيتسك التي ضمتها روسيا الجمعة).

9- وبتدقيق النظر في هذه المواقف الروسية بعد كل ما حدث يتبين ما يلي:

أ- كما هي عقلية الروس عبر التاريخ فإن روسيا تنظر إلى المكاسب الأرضية وتريد الحفاظ عليها بأي ثمن، لذلك تقوم بإجراء استفتاءات في المناطق التي سيطرت عليها كلياً أو جزئياً لضمها إلى روسيا، وجعل ذلك أمراً واقعاً. بمعنى أن روسيا تريد أن تقول بأن هذه المناطق الجديدة (لوغانسك ودونيتسك وزاباروجيا وخيرسون) قد أصبحت أراضي روسية وأن الهجوم عليها هجوم على روسيا، وأن هذا قد يقتضي الدفاع عنها باستخدام أسلحة نووية بحسب مقتضيات ما تسميه روسيا "عقيدتها العسكرية-النووية"، أي أنها تريد إرهاب أمريكا والدول الأوروبية بخطورة دعم الجيش الأوكراني بمهاجمة أراض روسية وترهيب الجيش الأوكراني نفسه. إن هذا كله يدل على ضعف الجيش الروسي وأنه يلجأ إلى التلويح بالأسلحة النووية بعد عجزه عن النصر في أوكرانيا رغم ما

حرب أكتوبر عام 1973 هزيمة أم نصر؟!

خطة حل الدولتين الأمريكية. وكذلك النظام السوري إن لم يعترف بكيان يهود بصورة رسمية إلا أنه دائما ينادي إلى حل الدولتين أي الاعتراف باغتصاب يهود لنحو 80% من فلسطين. والمطالبة بانسحابه من الضفة الغربية والجولان. وذلك لن يتحقق فالجولان قد أعلن يهود ضمها وأنها جزء من كيانه واعترفت له أمريكا بذلك، والضفة الغربية أعلن كيان يهود ضمه للقدس وأنها جزء منه واعترفت له أمريكا بذلك. وباقي الضفة الغربية أجزاء منها مستوطنات وأجزاء منها تحت سيطرة جيش يهود والجزء الصغير فيه السلطة الفلسطينية تحت حراب كيان يهود. علما أن السلطة ليس لها عمل سوى حماية كيان يهود ومنع الأعمال الجهادية ضده، تحت مسمى التنسيق الأمني

والذي اعتبره رئيس السلطة محمود عباس بأنه مقدس. واعتبر من يعادي اليهود فقد كفر.

هزيمة ما بعدها هزيمة..

وهكذا كانت حرب أكتوبر هزيمة ما بعدها هزيمة حققت لكيان يهود ما لم يحلموا به، كما كانت حرب عام 1967. فبريطانيا وأمريكا رغم صراعهما في المنطقة لبسط النفوذ إلا أنهما متفتقتان على حماية يهود وتركيز كيانهن. ولهذا قالت رئيسة الوزراء البريطانية يوم 2022\10\4 « كما تعلمون، أنا صهيونية كبيرة، وأنا مؤيدة كبيرة لإسرائيل، وأعلم أنه يمكننا نقل العلاقة بين المملكة المتحدة وإسرائيل من قوة إلى قوة». وذلك في كلمة ألقته في اجتماع «أصدقاء إسرائيل المحافظون» يعرف اختصارا (جي إف إي). وعقبت وكالة «سي إن إن» الأمريكية على الخبر فقالت «إن الرئيس جو بايدن سبق وأثار تفاعلا بتصريح قال فيه إنه صهيوني عام 2014 وكان حينها نائبا للرئيس أوباما حيث قال حينها «إذا كنت يهوديا فسأكون صهيونيا، والذي أشار إلى أنه لا يشترط بي أن أكون يهوديا لأصبح صهيونيا، وهذا أنا.. إسرائيل تعتبر ضرورية لأمن اليهود حول العالم». وذكرت الوكالة أن رئيس وزراء يهود لايبيد ذكر بمقولة بايدن «أنا صهيوني» ويلفت إلى رسالة عبر الطيران مباشرة إلى السعودية من إسرائيل.

وهذا يثبت أن بريطانيا لم تتغير وهي ترتكب الجرائم في حق الأمة الإسلامية وليست نادمة على ذلك، لأنها هي التي زرعت كيان يهود انتقاما من هذه الأمة التي هزمتها وهزمت الغرب في الحروب الصليبية، وإرصادا ومحاربة لها ولدين الله وعودته إلى الحكم إذ هدمت خلافتهم وأسقطت شريعتهم من الحكم، ولن تتوقف عن الكيد لهم.

لقد احتفلت رئيسة وزراء بريطانيا السابقة تيرزا ماي مع رئيس وزراء كيان يهود نتياهو عام 2017 في ذكرى مرور مئة عام على وعد بلفور الذي وعدت فيه بريطانيا يهود بإقامة وطن لهم في فلسطين، وذكرت أن بريطانيا لن تعتذر عن إقامتها لهذا الكيان وهي غير نادمة. وأمريكا تواصل الدعم لكيان يهود. فالمعركة ضد الأمة الإسلامية يقودها الإنجليز والأمريكان، فعلى المسلمين أن يدركوا ذلك إدراكا تاما. علما أن اليهود والنصارى بعضهم أولياء بعض، ومن يتولاهم من المحسوبين على الأمة فهو منهم، وحسابهم عسير عند رب العالمين.



خسيسيتهم في نظر شعوبهم.

فخطمت لحرب مصطنعة تجعل من عملائها أبطالا يجرؤون على الإقدام على الصلح مع يهود، وهكذا اندلعت حرب تشرين كما تسمى في سوريا وحرب أكتوبر كما تسمى في مصر.

وقد كشف حزب التحرير حينها هذه الحقيقة، وذكر أن أمريكا قد خطمت لها حتى يتمكن الرئيس المصري أنور السادات والرئيس السوري حافظ الأسد من الجرأة على ارتكاب خيانة الاعتراف بكيان يهود والصلح معه. وذلك إذا لم يحققا نصرا ولو شكليا فإنهما لا يستطيعان من فعل ذلك.

فخطمت أمريكا لتلك الحرب على أن يدخل الجيش المصري إلى عمق معين في الأراضي التي يحتلها كيان يهود منذ عام 1967، فدخل إلى نحو 12-17 كلم في سيناء وتوقفت المعركة عند هذه الحدود، ومن ثم قال أنور السادات في خطاب له سيأتي العبور الثاني وهو العبور إلى السلام.

فقام السادات بزيارة إلى القدس وألقى خطابا أمام الكنيست اليهودي عام 1977، وبدأت محادثات السلام في كامب ديفيد عام 1978 ووقعت اتفاقية سلام دائم مع كيان يهود عام 1979. ونال أنور السادات نصف جائزة نوبل للسلام وفي عام 1981 ونال جزءا خيانتته في الدنيا على شبان من أهل مصر غاضبون على خياناته ومحاربه لحملة الدعوة الإسلامية من مختلف الجماعات الإسلامية، ولجزاء الأخرة أشد وأنكى.

وأما الوضع مع سوريا فقد تقدم الجيش السوري بضع كيلومترات في الجولان وتوقف. وكاد أن يتم السلام مع النظام السوري لولا مقتل رئيس وزراء كيان يهود اسحق رابين عام 1994. وتعرقل الأمر بسبب رفض أكثرية اليهود بالانسحاب من الجولان، وإلا فالنظام السوري يتراعى على السلام مع كيان يهود. وكاد أن يتحقق عام 2008 إذ كان عراب السياسة الأمريكية في تركيا أردوغان يرتب لقاءات بين النظام السوري وكيان يهود على عهد رئيس وزراءهم أولمرت في اسطنبول للصلح والاعتراف بكيان يهود، وكاد أن يتحقق لولا اندلاع حرب غزة في نهاية 2008، فتوقفت المفاوضات. ومن ثم قامت الثورة عام 2011 على النظام السوري فلم يستطع أن يتقدم في المفاوضات، ولكنه بقي حاميا لكيان يهود حتى اليوم. حتى أن رامي مخلوف وهو ابن خال رئيس النظام السوري بشار الأسد، قال إن سوريا هي صمام أمان لإسرائيل. فالنظام المصري قد خرج من المعركة مع كيان يهود واعترف به، وتخلى عن فكرة تحرير فلسطين واكتفى بالعمل على تنفيذ

بمناسبة ذكرى حرب تشرين أول \ أكتوبر التي اندلعت في مثل هذا اليوم، السادس من هذا الشهر عام 1973، وصف المتحدث باسم جيش كيان يهود على تويتر يوم 2022\10\6 بأنها « الحرب التي بدأت بمفاجأة كبيرة وانتهت بنصر إسرائيلي وفتحت أبواب السلام مع أعظم دولة عربية». فهل انتصر كيان يهود في هذه الحرب التي صورت على أنها نصر للعرب؟!

أريد أن أرجع بالقارئ إلى سنوات خلت من قبل تتعلق بهذا الأمر حتى تتضح الصورة أكثر ولناخذ العبر من ذلك ونعرف عدونا ومن يقود المعركة ضدنا.

اندلعت حرب حزيران عام 1967 في اليوم الخامس من هذا الشهر، إذ أمر عميل الإنجليز وحليف اليهود ملك الأردن حسين الجيش الأردني بالانسحاب من الضفة الغربية بما فيها القدس في اليوم الثاني للحرب لتسليمها ليهود، وفي اليوم الثالث من الحرب كانت عملية التسليم قد انتهت. وقد خدع الملك حسين عدوه اللدود عميل الأمريكان عبد الناصر عندما عقد معه اتفاقية دفاع عربي مشترك قبل الحرب بأيام.

لقد خطمت بريطانيا للأمر لتسقط عبد الناصر الذي سار مع أمريكا لطردها من مصر بانقلاب عام 1952. حيث طرد الإنجليز من قناة السويس وأنهى المعاهدات معهم. فشنت بريطانيا مع فرنسا ومع كيان يهود عدوانا ثلاثيا عام 1956 لإسقاط عبد الناصر والعودة إلى مصر، فاحتلت مع كيان يهود سيناء وقناة السويس وغزة. ولكن أمريكا وقفت في وجهها وطلبت منها ومن كيان يهود الانسحاب فورا. ومثل ذلك فعل الاتحاد السوفياتي حيث وقف ضد بريطانيا.

فبدأت بريطانيا تفكر في خطة أخرى لإسقاط عبد الناصر والعودة إلى مصر. حتى جاءت الفرصة عام 1967 إذ إن حكام كيان يهود وخاصة وزير الدفاع اليهودي موشيه ديان وهو من رجال الإنجليز وفي الأردن عميلها المخلص حسين وهو حليف اليهود وفي سوريا وزير الدفاع السوري حافظ الأسد كان عميلا للإنجليز قبل أن يتحول للأمريكان فيما بعد. وسلم حافظ الأسد هضبة الجولان لليهود بعدما أمر الجيش بالانسحاب منها.

والجدير بالذكر أن حزب التحرير كشف هذه الخطة الإنجليزية الخبيثة للناس قبل عدة أشهر وكان يوزع البيانات وشبابه يقرؤونها في المساجد إلا أن الناس لم يصدقوا، بل كذبوا للأسف، لثقتهم بعبد الناصر الذي كان بمثابة المعبود لديهم.

وجاءت سنة 1970 ومعها تغيرات، إذ مات عبد الناصر وحل محله أنور السادات وهو من عملاء الأمريكان، وفي سوريا قام حافظ الأسد بانقلاب عسكري على أصدقائه الأعداء من البعثيين الذين يعيشون في الأرض فسادا، ومن ثم اتصل به أنور السادات واشتراه للعمل لحساب أمريكا.

وبدأت أمريكا تخطط لعملية السلام في الشرق الأوسط فعرض وزير خارجيتها روجرز خطة للصلح مع كيان يهود فقبلها عبد الناصر ولكن موته أمت الخطة. فرأت أن عملاءها الجدد لا يستطيعون أن يعقدوا اتفاقية سلام مع يهود دون أن ترتفع

د. فرج ممدوح

فن الجريمة..

جريمة القضاء على الثورة السورية مثالاً

ولترويض الثورة لتقبل بالحل السياسي النهائي.

5. وكان لا بد من تمويل قذر للثورة من أجل شراء ولاء قاداتها، الأمر الذي سيؤدي لاحقاً لاقتتالهم وتشردهم وسيقوم بهذا الدور (السعودية وتركيا وقطر...).
6. ومن أجل وصم الثورة بالإرهاب والتخريب وبأبشع الأوصاف تم تأسيس تنظيم الدولة.

7. القضاء على معنويات المقاومين والثوار والشعب السوري المسلم البطل عن طريق إذلالهم في المخيمات خارج سوريا فيما يدعى بالدول الصديقة وتجويعهم وتركيعهم ليتم تسليمهم وإرجاعهم فيما بعد لأحضان النظام، والمتاجرة بقضاياهم على كل منبر وفي كل ناد.

هذا مثال على جريمة منظمة تقودها أمريكا عن بعد، اللاعبون فيها كثر وهي دول ومليشيات كل يلعب دوره بدقة:

1. الروس والنظام الإيراني ومليشياته وأحزابه للقتال المباشر ضد الثورة.

2. النظام التركي سيقوم بالجزء الناعم في هذه الخطة وهو أخذ اللاجئين واحتضان قيادات الثورة والسيطرة عليهم ثم إرجاعهم إلى حضن النظام، والمقابل هو الملف الكردي طبعاً. وقد يكون الكلام مزعجاً للبعض ولكن للأسف هذا هو الدور الناعم للنظام التركي في مخطط أمريكا الكبير لوأد الثورة وتركيعها.

3. الدول الصديقة الأخرى التي كان دورها كسر معنويات الشعب السوري المهجر للتسليم حينما يأتي وقت التسليم والقبول بكل ما تقرره أمريكا من جديد.

4. زركشة كل هذه الجريمة وأركانها واللاعبين فيها بأسماء رنانة وجميلة ومستساغة من جانب الضحية: مساواة، حقوق إنسان، حقوق الطفل والمرأة، ديمقراطية، حق تقرير المصير، الحرية، التعايش والسلام، الخ من أوراق الزينة التي تخفي الجريمة المنظمة. فلا بد لكل جريمة منظمة من مخططين وجناة ومن يغسلون ومن يدفنون الضحية ومن يقرؤون عليها شعوذاتهم.

وجريمة القضاء على الثورة السورية ما هي إلا غيض من فيض وقطرة من بحر من تلك الجرائم المنظمة وفن الجريمة الذي تمارسه الدول الكبرى في سياستها الخارجية المبنية على الاستعمار القائم بصورة متفاوتة للسيطرة على العالم والشعوب والدول الضعيفة فيه على مختلف الأصعدة والمجالات. فالجريمة المنظمة هي العمل اليومي للسياسة الخارجية للدول الكبرى.

وإلى أن تعي الشعوب المسلمة بل وشعوب العالم الأخرى المضطهدة هذه الحقائق عن السياسة الخارجية للدول الكبرى - وعلى رأسها أمريكا - لن تقوم قائمة لأي ثورة أو أي عمل تغيير. فالوعي السياسي أساس قبل البدء بأي عمل مهما قل أو كثر، مهما صغر أو عظم، حتى تصل إلى الهدف المنشود بأقل الخسائر والتضحيات.

قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

اللهم عجل بفرجك ونصرك لثورة الشام وفلسطين والعراق وباقي بلاد المسلمين أجمعين.

لدعم المقاومة وتحرير فلسطين، وبعدها الدعائي والإعلامي فقط لأمريكا والإمبريالية العالمية. وهكذا سوقت أمريكا نظام الأسد المجرم وعبر عقود على أنه نظام قومي ضد كيان يهود ونظام ممانع... وهذا من الترهات التي لا تنطلي إلا على الشعوب النائمة أو المضللة. ومنذ ذلك الحين وأمريكا تسيطر على سوريا وثرواتها عبر عائلة الأسد. وكانت هذه الجريمة الأولى للمنظمة والمرتبكة بعناية وحرفية وفن من أمريكا للسيطرة على سوريا عبر عائلة



علوية مجرمة ولعقود والقضاء التام على نفوذ بريطانيا هناك.

ولما قامت الثورة السورية لإسقاط هذا النظام الأمني البشع بسبب شدة بطشه وظلمه وقتله للشعب السوري كان لا بد لأمريكا من القضاء على هذه الثورة التي قد تقتلع نفوذها في سوريا بل في المنطقة كلها. فأمريكا لا يهمها الأسد وعائلته، ولكن ما يهم أمريكا هو ما يقوم به نظام الأسد وعائلته من عمل جبار لحماية نفوذ أمريكا هناك. ومن أجل حماية نظام الأسد هناك لا بد من جريمة مكتملة الأركان من قمع للثورة إلى محاولة السيطرة على قادتها، وبث الخلاف فيها ثم السيطرة عليها، ثم وأدها ثم السير في جنازتها ثم قراءة المشعوذات عليها.

فبعد تعامل الأسد الفظ مع الثورة في بداياتها، الأمر الذي أدى لاتساع الثورة وإشعال فتيلها في كل مدن سوريا كان على أمريكا وضع خطة هي:

1- استخدام الأنظمة والمليشيات التي تعمل بأمر أمريكا أو تسير في فلكها لتدمير الثورة (إيران وحزبها في لبنان ومليشياتها في العراق...)

2- وكان لا بد من غطاء جوي قوي للقيام بالجرائم البشعة والأعمال الوحشية القذرة المكشوفة فاضطرت أمريكا للتنسيق مع روسيا لأسباب كثيرة ليس مقام ذكرها هنا.

3. وكان لا بد أيضاً من حاضنة تستقبل المنشقين من الضباط والعساكر والجرحى من الثوار (النظام التركي الذي يسير في فلك أمريكا).

4. لا بد من تأسيس مجلس سياسي للثورة للقيام بالمفاوضات

كما أن لكل مهنة أو حرفة فناً أو فناً فكذا ذلك الجريمة لها أيضاً فنون وعلوم. وقد يكون المصطلح غريباً وشاذاً عندنا نحن المسلمين لأن ديننا يأمرنا بالابتعاد عن الجرائم كلها ما صغر منها وما كبر، فما بالك بفنون تلك الجريمة؟ ولكن رغم ذلك فإن شعوبنا وبلداننا وللأسف هي أكبر الأماكن التي ترتكب فيها الجرائم بفنون، وربما تكون شعوبنا هي أكثر الضحايا التي ترتكب بحقها الجرائم بفنون وحرفية.

لقد جرت العادة أن يخطر في البال وتحضر المافيا للأذهان حين الحديث عن الجريمة المنظمة أو فنون الجريمة، ولكن في الحقيقة إن المافيا مهما كبرت واتسع نطاق عملها فهي لا تعدل مقدار عشر من مقدار أو نوعية تلك الجرائم المنظمة التي تمارسها الدول الكبرى على شعوب الكرة الأرضية. وكلما كانت الجريمة قد اقتربت بفن أعلى دلت على أن مقترفيها هم من الدول الكبرى عادة، لأن هذه الدول لديها أجهزة متخصصة وعالية الحرفية والدقة في أداء وإخفاء الجرائم التي يرتكبونها دون ترك أي دليل يمكن تعقبه أو اكتشافه بعد اقتراف الجريمة؛ من السي أي إيه وإم أي فايف، وغيرهما...

والدول الكبرى جرائمها تتمثل في سياستها الخارجية. فسياستها الخارجية

قائمة على بسط نفوذها وسيطرتها على شعوب ودول العالم الضعيفة. فهي تقوم على مفهوم الاستعمار بشتى أنواعه وأشكاله وألوانه. وهذا الاستعمار هو ما يطلق عليه فن الجريمة أو الجريمة المنظمة وهو موضوع البحث.

فجرائم الدول الكبرى سياسة مشرعة ومدروسة بعناية فائقة وضعها خبراء ومستشارون وأساتذة في كل المجالات، وعلى جميع الأصعدة، إلا أن هؤلاء جميعهم يعملون وينظمون جرائمهم بصورة جماعية ومنظمة وبتقنيات عالية ودقة متناهية ومزركشة ومنمقة بأيدولوجية وأفكار وتضليلات متراكبة تجعل الشعوب في العالم تتقبل ارتكاب مثل هذه الجرائم بشكل طبيعي واعتيادي، بل إن شعوب العالم قد يتم تضليلها لدرجة أن تقوم هي بالدفاع عن جرائم الدول الكبرى وربما دعمها بصورة لا يمكن تخيلها أو تصورها.

ومن الأمثلة الواضحة جداً على الجريمة المنظمة التي تقوم بها أمريكا: جريمة القضاء على الثورة السورية؛ فواقع سوريا قبل الثورة، هو أنها نظام علوي يحكم الشعب السوري بصورة بشعة ودكتاتورية وظلم وفساد وتفجير وإذلال منذ أيام حافظ الأسد وإلى اليوم. وهذا النظام بقيادة العلويين يتبع لأمريكا. فأمريكا استطاعت بسط نفوذها على سوريا بعد مجيء حافظ الأسد للحكم. ومنذ ذلك الوقت وسوريا هي إحدى ممتلكات أمريكا في الشرق الأوسط وهي يدها الضاربة هناك. ولتغليب هذه الحقيقة وهذا الواقع غطت أمريكا جرائم هذا النظام بفكرة القومية العربية وبأن سوريا هي جزء من محور ممانعة

عقبة بن نافع.. الفاتح المستجاب

يقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاَقِيهِ}، هذه الآية الكريمة تخاطب الإنسان، وتنبيهه إلى ضرورة أن يجعل لنفسه هدفاً أعلى، بل للبشرية ككل، وهذا الهدف الأعلى هو كدحُه نحو الله سبحانه وتعالى، أي السير المستمر بالمعاناة وبالجهد والمجاهدة لتحقيق نيل مرضاة الخالق عزَّ وجل. فكلما تقدم بوعي نحو غايته الرفيعة، كان سيرُه صُعداً، وسعيُه هادفاً لأنه يتوخى فيه الارتقاء والكمال.

رجل الدولة الذي نتناوله، مجاهد حال البحر بينه وبين نشر رسالة الإسلام إلى العالم، وقف ساعة على ضفاف المحيط الأطلسي راكبا صهوة جواده والجيش خلفه، في مشهد عجيب... ثم قال لأصحابه: ارفعوا أيديكم، ففعلوا، فقال: اللهم لم أخرج بطراً ولا أشراً، وإنك لتعلم أننا نطلب السبب الذي طلبه عبدك ذو القرنين، وهو أن تُعبد ولا يُشرك بك شيء، اللهم إنا معاندون لدين الكفر، ومدافعون عن دين الإسلام، فكن لنا ولا تكن علينا يا ذا الجلال والإكرام...

هو عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الظرب بن الحارث بن عامر بن فهر القرشي، وُلد قبل الهجرة بسنة، في عهد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلا أنه لم يصدِّبه (لكنه صحابي بالمولد، لأنه ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم). نشأ في بيئة إسلامية خالصة، ووالداه من السابقين إلى الإسلام، وهو من أقرباء عمرو بن العاص. وقد تأثر عقبة بن نافع بالبيئة التي تربى ونشأ فيها؛ فشارك في الفتوحات الإسلامية، بل إن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ولَّاه قيادة الجيوش، لشجاعته وقوته، علماً أن عمر كان يعطي القيادة للصحابة فقط، فكان عقبة بن نافع استثناءً. لمع نجمه قائداً ومحارباً، خاصة في المغرب العربي. شهد عقبة مع عمرو بن العاص فتح مصر، ثم شارك معه في المعارك التي دارت في إفريقيا (تونس حالياً)، فولاه عمرو برقة بعد فتحها، فقاد منها حركة الفتح باتجاه الغرب، فظهرت مقدرته الحربية الفائقة وحنكته وشجاعته، وعلا شأنه.

تأسيس مدينة القيروان

لم يكن عقبة بن نافع قائداً عسكرياً محضاً فقط، بل كان صاحب عقلية مبدعة وفكر استراتيجي فذ وهو يصح أن يطلق عليه خبير بشئون المغرب والشمال الأفريقي، ومن خلال حملاته الجهادية المستمرة على الشمال الأفريقي، أدرك أهمية بناء مدينة إسلامية في هذه البقاع وذلك لعدة أسباب من أهمها:

1- تثبيت أقدام المسلمين والدعوة الإسلامية هناك وذلك أن عقبة قد لاحظ أمراً هاماً أن أهل الشمال الأفريقي إذا جاءهم المسلمون يظهرون الإسلام وإذا انصرفوا عنهم رجعوا مرة أخرى إلى الكفر، فكان بناء مدينة إسلامية خير علاج لهذه الظاهرة الناجمة عن غياب قاعدة إسلامية ثابتة للإسلام لنشر الهدى والنور وسط ظلمات البربر.

2- ضرورة تكوين قاعدة حربية ثابتة في مواجهة التهديدات الرومية المتوقعة بعد فتح الشمال الأفريقي.

3- أن تكون هذه المدينة دار عزة ومنعة للمسلمين

الفاتحين، ذلك لأنهم تفرقوا في البلاد كحمايات على المدن المفتوحة، وهذا التفرق قد يورث الضعف والوهن مع مرور الوقت خاصة لو دهم عدو كبير العدد هذه البلاد.

لهذه الأسباب وغيرها قرر 'عقبة بن نافع' بناء مدينة القيروان في القرن الشمالي لإفريقية في مكان تتوافر فيه شروط الأمن الدعوي والحركي للمسلمين بحيث تكون دار عزة ومنعة وقاعدة حربية أمامية في القتال، ومنارة دعوية علمية لنشر الإسلام، وانطبقت كل الشروط المطلوب توافرها في منطقة أحرش مليئة بالوحوش والحيات، فقال له رجاله: «إنك أمرتنا بالبناء في شعاب وغياض لا ترام، ونحن نخاف من السباع والحيات وغير ذلك من دواب الأرض»، وكان في عسكره خمسة عشر رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم وقال «إني داع فأمّنوا»، وبالفعل دعا الله عز وجل طويلاً والصحابة والناس يأمنون، ثم قال عقبة مخاطباً سكان الوادي: «أيتها الحيات والسباع، نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارتحلوا عنا فإننا نازلون، ومن وجدناه بعد ذلك قتلناه».

فحدثت بعدها كرامة هائلة حيث خرجت السباع من الأحرش تحمل أشبالها والذئب يحمل جروه، والحيات تحمل أولادها، في مشهد لا يرى مثله في التاريخ، فنأى عقبة في الناس: «كفوا عنهم حتى يرتحلوا عنا»...

استمر بناء مدينة القيروان قرابة الخمس سنوات، حتى أصبحت القيروان درة المغرب، وشيّد 'عقبة' بها جامعاً كبيراً أصبح منارة العلم وقبلة طلاب العلم والشريعة من كل مكان، وملتقى للدعاة والعلماء والمجاهدين، وأصبح جامع القيروان أول جامعة إسلامية على مستوى العالم وذلك قبل الأزهر بعدة قرون.

عزل عقبة وتولي أبي المهاجر دينار سنة 55 هـ:

بينما كان عقبة يواصل فتوحاته، وينظم مدينته الجديدة، إذ بوالي مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري يعزله ويولي مكانه مولاة أبا المهاجر بولاية إفريقيا، وقد صرح هو نفسه بذلك حينما قالوا له: لو أقررت عقبة فإن له جزالة وفضلاً، فقال: «إن أبا المهاجر صبر علينا في غير ولاية، ولا كبير نيل فنحن نحب أن نكافئه، ولما عزل عقبة ذهب إلى معاوية في دمشق معاتباً، وقال له: فتحت البلاد، وبنيت المنازل، ومسجد الجماعة، ودانت لي، ثم أرسلت عبد الأنصار، فأساء عزلي. فاعتذر إليه معاوية، وقال له: عرفت مكان مسلمة بن مخلد من الإمام المظلوم، وتقديمه إياه، وقيامه بدمه وبذله مهجته (الصلابي، الدولة الأموية، 2008، 370). ووعد معاوية عقبة برده إلى ولايته، ولكن الأمر تراخى كما يقول ابن عذاري حتى توفي معاوية، وأفضى الأمر إلى يزيد، فرد عقبة والياً على إفريقيا (ابن عذاري، البيان المغرب، 22).

ولايته الثانية على بلاد المغرب

بعثه إثر ذلك يزيد بن معاوية والياً على المغرب كله سنة 62هـ/682م فنزل القيروان من جديد، ثم فتح فزان وودان ونزل بموضع صار يدعى بلد الفرس لأنّ القوم أجهدهم العطش وقد غارت العيون فدعا عقبة ربّه فإذا بفرسه يحفر

التراب بحافره فانثق الماء وارتوى الناس. ثم توجه إلى الغرب، وودع أبناءه وأوصاهم بثلاث وصايا: يا بني أوصيكم بثلاث خصال فاحفظوها ولا تضيعوها: إياكم أن تملؤوا صدوركم بالشعر وتتركوا القرآن، فإن القرآن دليل على الله عز وجل، وخذوا من كلام العرب ما يهتدي به اللبيب ويدلكم على مكارم الأخلاق، ثم انتهوا عما وراءه، وأوصيكم أن لا تداينوا ولو لبستم العباء، فإن الدين ذلّ بالنهار وهمّ بالليل، فدعوه تسلم لكم أقداركم وأعراضكم، وتبّق لكم الحرمة في الناس ما بقيتم، ولا تقبلوا العلم من المغرورين المرخصين فيجهلوكم دين الله، ويفرقوا بينكم وبين الله تعالى، ولا تأخذوا دينكم إلا من أهل الورع والاحتياط فهو أسلم لكم، ومن احتاط سلم ونجا فيمن نجا، ثم قال: عليكم سلام الله، وأراكم لا ترونني بعد يومكم هذا ثم قال: اللهم تقبل نفسي في رضاك، واجعل الجهاد رحمتي ودار كرامتي عندك (ابن عذاري، البيان المغرب، 23).

حملة الفتوحات من القيروان إلى الأطلسي

افتتح عقبة بن نافع سلسلة فتوحاته بتهيئة المجاهدين مغنوايا فقام في الناس خطيباً، فقال بعدما حمد الله وأثنى عليه: أيها الناس إن أشرافكم وخياركم الذين رضي الله تعالى عنهم وأنزل فيهم كتابه: بايعوا رسول الله ﷺ بيعة الرضوان على من كذب بالله إلى يوم القيامة، وهم أشرافكم والسابقون منكم إلى البيعة، باعوا أنفسهم من رب العالمين بجنته بيعة رابحة، وأنتم اليوم في دار غربة، وإنما بايعتم رب العالمين. وقد نظر إليكم في مكانكم هذا، ولم تبلغوا هذه البلاد إلا طلباً لرضاه وإعزازاً لدينه، فابشروا؛ فكلما كثر العدو كان أخزى لهم وأذل إن شاء الله تعالى، وربكم عز وجل لا يُسلمكم، فالقوهم بقلوب صادقة، فإن الله عز وجل جعلكم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين، فقاتلوا عدوكم على بركة الله وعونه، والله لا يرد بأسه عن القوم المجرمين (ابن عذاري، البيان المغرب، 270).

سار عقبة في جيش عظيم لإعلاء كلمة الحق ونشر الإسلام متجهاً إلى مدينة باغية، حيث واجه مقاومة عنيفة من البيزنطيين الذين انهزموا أمامه، والتقى المسلمون بأعدائهم في مدينة (تاهرت) وقاتلوهم قتالاً شديداً، فاشتد الأمر على المسلمين لكثرة عدوهم، ولكنهم انتصروا أخيراً. ثم استمر عقبة بن نافع غرباً قاصداً بلاد الزاب، فسأل عن أعظم مدنها فقيل له: (أربّه) وهي دار ملكهم، وكان حولها ثلاثمائة وستون قرية كلها عامرة. ثم توجه إلى جهات المغرب الأقصى فوصل إلى طنجة، ومنها إلى الجنوب الغربي، قاصداً بلاد السوس الأدنى، حيث بنى مسجداً في مدينة درعة، ثم غادر صحارى مراكش باتجاه الشمال الغربي إلى منطقة (تافللت) من أجل أن يدور حول جبال أطلس العليا كي يدخل بلاد صنهاجة الذين أطاعوه دون قتال، وكذلك فعلت قبائل هكسورة في مدينة (أغمات)، بعدها اتجه عقبة نحو الغرب إلى مدينة تيفيس، فدخل المدينة منتصراً وبذلك أتم تحرير بلاد السوس الأقصى، ودخل عاصمتها (إيجلي) التي بنى فيها مسجداً، ثم دعا القبائل فيها هناك إلى الإسلام، فأجابته قبائل جزولة، وبعد ذلك سار إلى مدينة (ماسة)، ومنها إلى رأس (إيفران) على البحر المحيط. وبوصول عقبة بن نافع إلى ساحل المحيط الأطلسي يكون قد أنجز تحرير معظم بلاد المغرب، وتشير مصادرنا التاريخية أن عقبة لما وصل إلى المحيط الأطلسي قال: يا رب لولا هذا البحر

مع الحديث الشريف

المسألة مسألة وقت وسيبزع فجر
الخلافة من جديد

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيْمَةَ الْمُضِلِّينَ». رواه الترمذي.

أيها المستمعون الكرام:

إن الأفكار في أية أمة من الأمم هي أعظم ثروة يمكن أن تنالها في حياتها، فإذا دمرت هذه الأفكار انتهت الأمة، لذلك لم يخف علينا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم من الجوع أو من العدو، بل خاف علينا من ضياع الفكر الصحيح، وفكر الأمة منبثق عن دينها ومبنى عليه، وقد تمثل في الأئمة المضلين؛ فكان الأئمة الخطر المحدق بالأمة، وها نحن اليوم نعيش ما حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم، أئمة الضلال من حكام وعلماء باعوا الدين والأمة لأعدائها مقابل دنيا فانية.

أيها المسلمون:

لقد حاول الحكام وعلماء السوء الذين باعوا أنفسهم للشيطان أن يفسدوا على الأمة أمر دينها، من خلال الأفكار التي ألبسوها لبوس الإسلام وما هي من الإسلام في شيء، فالتبس على الأمة فهمها لأحكام ربها، فصارت تطبق القوانين الغربية على أنها من الإسلام، فعاشت حياتها مخدوعة بهؤلاء الأئمة المضلين، وعندما استفاقت على أصوات الثورات التي تطالب بإسقاط النظام، انكشف أمر هؤلاء الأئمة حتى للعامة من الناس، إذ وقفوا من الأمة موقف الأعداء، فأخذوا بقتلها وسحقها في مشاهد مريعة لم يعرف التاريخ مثلها من قبل، وبهذا أسقطت الأمة بما حذر منه رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، ولكن ماذا بعد ذلك؟ هل ستبقى الأمة مخدوعة؟ كلا؛ بل هي اليوم في حالة من اليقظة، ستعصمها بإذن الله من الوقوع مرة أخرى في الشرك، فركب العاملين للخلافة بدأ مسيرته منذ أمد بعيد، والمسألة مسألة وقت وسيبزع فجرها من جديد.

اللهم عاجلنا بخلافة راشدة على منهاج النبوة تلم فيها شعث المسلمين، ترفع عنهم ما هم فيه من البلاء، اللهم أنر الأرض بنور وجهك الكريم. اللهم أمين أمين.

أحببنا الكرام، وإلى حين أن نلتاكم مع حديث نبوي آخر، نترككم في رعاية الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

البحر لمضيت في البلاد مجاهداً في سبيلك. ثم قال: اللهم اشهد أنني قد بلغت الجهود، ولولا هذا البحر لمضيت في البلاد أقاتل من كفر بالله، حتى لا يعبد أحد من دونك، ثم وقف ساعة ثم قال لأصحابه: ارفعوا أيديكم، ففعلوا، فقال: اللهم لم أخرج بطراً ولا أشراً، وإنك لتعلم أنما نطلب السبب الذي طلبه عبدك ذو القرنين، وهو أن تعبد ولا يُشرك بك شيء، اللهم إنا معاندون لدين الكفر، ومدافعون عن دين الإسلام، فكن لنا ولا تكن علينا يا ذا الجلال والإكرام، ثم انصرف راجعاً (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 1989، 590).

استشهاد المجاهد المخلص

حقق عقبة غايته من حركة الفتح الإسلامي بالشمال الإفريقي، فلقد أخضع قبائل البربر وأوقع بها بأساً شديداً، حتى وصل إلى أقصى بلاد المغرب واقتحم المحيط بفرسه، وبعدها قرر عقبة العودة إلى القيروان، فلما وصل إلى طنجة أذن لمن معه من الصحابة أن يتفرقوا ويقدموا القيروان أفواجاً ثقة منه بما نال من عدوه، ومال عقبة مع ثلاثمائة من أصحابه إلى مدينة 'تهوذة'، فلما رآه الروم في قلة من أصحابه طمعوا فيه، وأغلقوا باب الصحن وشتموه وهو يدعوهم إلى الإسلام وعندها أظهر «كسيلة» مكنون صدره الذي كان منطويًا على الكفر والغدر والحسد، واستغل قلة جند عقبة واتفق مع الروم على الغدر بعقبة وأرسل إلى إخوانه البربر الوثنيين وجمع جموعاً كثيرة للهجوم على عقبة ومن معه. وقد أطلق على تلك الموقعة اسم معركة ممس.

كان أبو المهاجر في ركب عقبة ولكن عقبة قد غضب منه فقيده، فلما رأى أبو مهاجر هجوم كسيلة ومن معه، أنشد أبيات أبي محجن الثقفي المشهورة

كفى حزناً أن ترتدي الخيل بالقنا وأترك مشدوداً
على وثاقيا

إذا قمت عذاني الحديد وأغلقن مصارع دوني قد
تصم المناديا

ففك عقبة وثاقه وقال له: «الحق بالقيروان وقم بأمر المسلمين وأنا أغتتم الشهادة»، فقال أبو المهاجر: «وأنا أيضاً أريد الشهادة». وكسر عقبة والمسلمون أجفان سيوفهم واقتتلوا مع البربر حتى استشهاد عقبة وكل من معه في أرض الزاب بتهوذة وذلك سنة 63 هجرية.

كان استشهاد عقبة بن نافع ومن معه في عام ثلاثة وستين للهجرة وعمره آنذاك في حدود أربع وستين سنة، وبهذا ندرك مبلغ القوة التي كان يتمتع بها أسلافنا؛ حيث قام بتلك الرحلة الشاقة وخاض المعارك الهائلة وقد جاوز الستين من عمر.

رجل حقق أعمالاً عسكرية باهرة بلغت حد الروعة والكمال وأنجز في وقت قليل ما لا يصدق عقله عند دراسته من الناحية العسكرية البحتة، وترك باستشهاده أثراً كبيراً في نفوس البربر وأصبح من يومها يلقب بـ«سيدي عقبة». جزاه الله عنا وعن سائر المسلمين خير الجزاء.

إرواء الصادي من نمير النظام الإقتصادي (ح 17)

فساد النظام الاقتصادي الرأسمالي



الخدم للذي شرع للناس أحكام الرشد، وخذزهم سبب الفساد، والصلاة والسلام على خير هاد، المبعوث رحمة للعباد، الذي جاهد في الله حق الجهاد، وعلى آله وأصحابه الأطهار الامجاد، الذين طبقوا نظام الإسلام في الحكم والاجتماع والسياسة والاقتصاد، فاجعلنا اللهم معهم، واحشزنا في زميرهم يوم يقوم الأشهاد يوم التناد، يوم يقوم الناس لرب العباد.

أيها المؤمنون:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: نتابع معكم سلسلة حلقات كتابنا إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي، ومع الحلقة السابعة عشرة، نتابع فيها استعراضاً ما جاء في مقدمة كتاب النظام الاقتصادي (بعد منتصف صفحة 25) للعاليم والمفكر السياسي الشيخ تقي الدين النبهاني، ووجدنا عن مساجد النظام الاقتصادي الرأسمالي.

يقول رحمه الله: هذه هي خلاصة النظام الاقتصادي في المبدأ الرأسمالي وهو ما يسمونه (الاقتصاد السياسي) ويتبين من دراسته والتعمق في بحثه، فساد النظام الاقتصادي الرأسمالي من عدة وجوه:

أولاً: نظرهم إلى علم الاقتصاد والنظام الاقتصادي نظرة واحدة دون تمييز بينهما:

فالإقتصاد عندهم هو الذي يبحث في حاجات الإنسان ووسائل إشباعها، فيجفون إنتاج السلع والخدمات التي هي وسائل إشباع الحاجات مع توزيع هذه السلع والخدمات على الحاجات بحثاً واحداً، أي يجعلون الحاجات ووسائل إشباعها متداخلين بحيث يكونان شيئاً واحداً وبحثاً واحداً، لا ينفصل أحدهما عن الآخر، بل ينطوي أحدهما في ثبات الآخر. إذ ينطوي توزيع السلع والخدمات في بحث إنتاج هذه السلع والخدمات، وبناءً على ذلك ينظرون إلى الإقتصاد نظرة واحدة تشمل المادة الاقتصادية، وكيفية جيازتها، دون فصل بينهما، ودون تمييز أحدهما عن الآخر. أي ينظرون إلى علم الاقتصاد، والنظام الاقتصادي نظرة واحدة دون فرق بينهما، مع أن هاتيك فرقاً بين النظام الاقتصادي، وعلم الاقتصاد.

فالنظام الاقتصادي هو الذي يبين توزيع الثروة وتملكها، والتصرف بها وما ساكل ذلك. وهو في تباته هذا يسير وفق وجهة نظر معينة في الحياة. ولذلك كان النظام الاقتصادي في الإسلام غيرهُ في الاشتراكية والشيوعية، وغيرهُ في الرأسمالية، لأن كل نظام منها يسير حسب وجهة نظر المبدأ في الحياة، بخلاف علم الاقتصاد فإنه يبحث في الإنتاج وتحسينه وإيجاد وسائله وتحسينها، وهذا عالمي عند جميع الأمم، لا يختص به مبدأ دون آخر كسائر العلوم.

مقابلة النظر إلى الملكية تختلف في النظام الرأسمالي عنها في النظام الاشتراكي والشيوعي، وعنهما في الإسلام، بخلاف تحسيس الإنتاج فإنه بحث واقعي، والنظر إليه نظرة علمية، وهي واحدة عند جميع الناس من حيث النظره مهما اختلف الفهم.

ثانياً: دمجهم بحث إشباع الحاجات في ثانيا بحث وسائل إشباعها:

فهذا الاندماج بين الحاجات والوسائل في البحث، أي بين إيجاد المادة الاقتصادية، وكيفية توزيعها. وجعلها شيئاً واحداً وبحثاً واحداً خطأ نتج عنه هذا الخلط والتداخل في أبحاث الاقتصاد عند الرأسماليين. ولذلك كان أساس تكوين الاقتصاد في المبدأ الرأسمالي أساساً خاطئاً. أما كون الحاجات التي تتطلب الإشباع، لا تكون إلا مادية بحتة فهو خطأ ويخالف واقع الحاجات، فهناك الحاجات المعنوية، وهناك الحاجات الروحية، وكل منهما يتطلب الإشباع كالحاجات المادية، وكل منهما يحتاج إلى سلع وخدمات لإشباعها.

ثالثاً: نظرهم إلى الحاجات والمنافع كما هي، لا كما يجب أن يكون عليه المجتمع:

وأما نظرة الاقتصاديين الرأسماليين إلى الحاجات والمنافع كما هي، لا كما يجب أن يكون عليه المجتمع، فإن هذه النظره تدر على أن رجل الاقتصاد الرأسمالي ينظر إلى الإنسان بأنه إنسان مادي بحت، مجرد من الميول الروحية، والأفكار الأخلاقية، والغايات المعنوية. وهو لا يتالي بما يجب أن يكون عليه المجتمع من رفعة معنوية يجعل الفضائل أساس علاقاته، وما ينبغي أن يسوده من سمو روجي، يجعل إدراك الصلة بالله هو المستير للعلاقات من أجل نوال رضوان الله. هو لا يتالي بكل ذلك بل همه المادة البحتة التي تشبع الجوعات المادية البحتة. فهو لا يغش في البيع حتى تربح تجارته، وإذا ربحها بالغش يصبح الغش مشروعاً، وهو لا يطعم الفقراء إجابة لأمر الله بالصدقة، وإنما يطعمهم حتى لا يسرقوه، فإن كان تجويعهم يزيد ثروته فإنه يقدم على تجويعهم.

رابعاً: نظرهم إلى المنفعة باعتبارها تشبع حاجة مادية فحسب:

وهكذا يكون هم الاقتصاديين النظره إلى المنفعة باعتبارها تشبع حاجة مادية فحسب. فهذا الإنسان الذي ينظر هذه النظره إلى الإنسان من خلال نظره إلى المنفعة، ويقيم الحياة

الاقتصادية على أساس هذه النظره يعتبر من أخطر الأشخاص على المجتمعات وعلى الناس. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الأموال والجهد التي يسمونها السلع والخدمات إنما يسعى إليها الفرد لا لتفاد بها، وتبادل الناس لها يكون بينهم علاقات يتكون بحسبها المجتمع، فلا بد من أن ينظر إلى ما يكون عليه المجتمع في علاقاته جملة وتفصيلاً، جين النظره إلى الأموال والحاجات. فالاهتمام بالمادة الاقتصادية من حيث كونها تشبع حاجة، دون الاهتمام بما يجب أن يكون عليه المجتمع، هو فصل للمادة الاقتصادية عن العلاقات، وهذا غير طبيعي. لأن هذه المادة الاقتصادية تتبادلها الناس فتكون علاقات بينهم، والعلاقات تكون المجتمع، فلا بد من النظره إلى ما يتكون عليه المجتمع جين النظر إلى المادة الاقتصادية.

وقبل أن نودعكم مستمعينا الكرام نذكركم بأبرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا اليوم:

فساد النظام الاقتصادي الرأسمالي:

من دراسة النظام الاقتصادي في المبدأ الرأسمالي والتعمق في بحثه يتبين فساد من عدة وجوه:

- 1- من جعلهم الحاجات ووسائل إشباعها متداخلين بحيث يكونان شيئاً واحداً.
- 2- من نظرهم إلى علم الاقتصاد والنظام الاقتصادي نظرة واحدة دون تمييز بينهما.
- 3- من نظرهم إلى الاقتصاد نظرة واحدة تشمل المادة الاقتصادية، وكيفية جيازتها.
- 4- من دمجهم الحاجات والوسائل وجعلها شيئاً واحداً وبحثاً واحداً.
- 5- من نظرهم إلى الحاجات التي تتطلب الإشباع وكونها مادية بحتة.
- 6- من نظرهم إلى الإنسان بأنه إنسان مادي بحت، مجرد من الميول الروحية، والأفكار الأخلاقية، والغايات المعنوية.
- 7- من عدم مبالاة رجل الاقتصاد الرأسمالي بما يجب أن يكون عليه المجتمع من رفعة معنوية.

أيها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة، وللحديث بقيه، فوعدنا معكم في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى، فإلى ذلك الجين وإلى أن تلقاكم ودايماً، تترككم في عناية الله وحفظه وأمنه، سائلين المولى تبارك وتعالى أن يعزنا بالإسلام، وأن يعز الإسلام بنا، وأن يكرمنا بنصره، وأن يعز أئمتنا بقيام دولة الخلافة على منهاج النبوة في القريب العاجل، وأن يجعلنا من جنودها وشهودها وشهادتها، إنه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.